أحوال يهود بولندا السياسية في عهد الجمهورية البولندية الثانية

(١٩١٩- ١٩٣٩ م)

محمد قاسم علوان البهادلي
جامعة البصرة . كلية التربية

المقدمة: لم يشكل اليهود في أي بلد آخر كما هو الحال في بولندا. مثل أقلية كبيرة. دينياً واقتصادياً وسياسياً وتباين اليهود بشكل كبير. كانت جماعة حضرية ومغلقة على نفسها حافظت فقط على اتصالات الاقتصادية مع بقية السكان. كان عليهم في الدولة البولندية النضال من أجل المساواة في الحقوق. وكانت اليودافوبيا التي روجها القوميين قوية جداً. وتبنت الحكومة البولندية في النصف الثاني من ثلاثينات القرن العشرين شعارات القوميين وحاولت الحد من النشاط اليهودي الاقتصادي. يأتي ذلك في أطار فرض سياسة الاندماج وتحديث اليهود، في نهاية القرن التاسع عشر، تم تأسيس الأحزاب السياسية من المثقفين اليهود لتمثلهم في الدولة البولندية، والحركات القومية اليهودية. وأنشأ اليهود البولنديون ثقافة متعددة بثلاث لغات في اللغة العبرية والبولندية واليديشية.

من إرهاصات الحرب العالمية الأولى استقلال بولندا بعد أكثر من قرن من الحكم الأجنبي نتيجة عوامل عدة أهمها، سقوط روسيا القيصرية واعتراف حكومة روسيا البلشفية الجديدة برئاسة لينين عام ١٩١٨ باستقلال بولندا[١]، إلى جانب إعلان استقلال بولندا من قبل الحلفاء بناءً على مبادئ الرئيس الأمريكي ودرو ولسن، الأربعة عشر التي طرحها خلال مؤتمر السلام في باريس في ٨ كانون الثاني ١٩١٨ إذ نصت المادة الثالثة عشر على ضمان استقلال بولندا وكذلك ضمان وجود منفذ بحري لها، والحفاظ على سلامة أراضيها[٢].

فقد كانت الأحزاب السياسية اليهودية البولندية أكثر عدداً من الأحزاب السياسية البولندية في عهد الجمهورية البولندية الثانية. وربه سائل يسأل كم عدد هذه الأحزاب؟ فالجواب: هو أن معظم الأحزاب اليهودية تم تشكيلها قبل عام ١٩١٤ ليس في بولندا فحسب بل في عدد من البلدان الأوروبية

الأخرى، ومن جانب آخر فانه أثناء العشرين سنة التالية تم تأسيس أحزاب جديدة كثيرة وحلها، البعض منها دام بضعة أيام فقط، في حين أنقسم آخرون أو تم دمجهم مع أحزاب أخرى، وأصبحت الانشقاقات شائعة بكثرة مع تدهور الوضع الاقتصادي، وكان الانضمام إلى التنظيمات الشبابية السياسية أكثر من الأحزاب نفسها[٣]. وهم بذلك شكلوا دولة داخل دولة نتيجة استغنائهم عن مجموعة واسعة من الخدمات وتشغيل شبكات واسعة من المدارس الابتدائية والثانوية، إلى جانب الشعور العام الذي ساد داخل كل من هذا المنظمات بأنهم يقيمون في عالم جديد بدلاً من العالم القديم (المنزل أو المعبد) لذا فأن الحزب مثل بديلاً عن الأسرة والدولة العلمانية[٤].

وعن كثرة الأحزاب والتنظيمات السياسية فيعود ذلك إلى طبيعة التوجهات السياسية والكثافة العددية التي تدعم أفكارهم السياسية، فضلاً عن طبيعة بولندا نفسها التي كانت قبل الحرب العالمية الأولى مقسمة بين سلطات التقسيم الثلاثة لأكثر من قرن وربع القرن، إذ نشأت داخل كل منها أحزاب يهودية تتبع إستراتيجيات معينة لها طروحات ومواقف متباينة حتى داخل التقسيم الواحد؛ على سبيل المثال في غاليسيا نشأت الأحزاب اليهودية في ظل نظام برلماني كان يتدخل لحل الخلافات بين الأحزاب اليهودية عن طريق التفاوض والحلول الوسط، مما شجع على فرض أراء معتدلة نسبياً. أما في بولندا الروسية فقد نشأت الأحزاب في ظروف الحماس الثوري والقهر والتأمر، لذلك كان أغلب زعمائها من المتطرفين[٥].

وبناءً على ما سبق، عكست تلك الأحزاب مجموعة متنوعة من الآراء التي تمثل مصالح طبقية أو اقتصادية أو ثقافية. وبالتالي تنوعت آراء اليهود، فهناك يهودي اشتراكي صهيوني أو غير صهيوني أو معادي للصهيونية، وهناك من يفضل اللغة العبرية أو اليديشية، أو اللغة البولندية، وأن خلافات الأحزاب الطائفية اليهودية في بولندا أكثر وضوحاً بكثير من بين اليهود في معظم الدول الأخرى. فضلاً عن اختلاف الإيديولوجيات المتباينة داخل أعضاء الحزب الواحد، لذا أدى ذلك إلى قيام صراعات وانشقاقات داخلية في الأحزاب والتنظيمات اليهودية البولندية. وعلى خلاف الأحزاب الأخرى، اخترقت تلك الأحزاب والتنظيمات الحدود الدولية لتدخل في خلافات عالمية إلى جانب المحلية[٦]، وهكذا كان الكم الهائل من الأحزاب والتنظيمات السياسية نتيجة من نتائج إرهاصات الوضع السابق لبولندا.

وقد كان اليهود البولنديين مع نهاية الحرب العالمية الأولى الأكثر عدداً إلا أن اليهود البريطانيين الأكثر نفوذاً[٧]، ومع بعد بدء مباحثات الهدنة في ٧ تشرين الثاني ١٩١٨[٨] في إعقاب انسحاب جيوش دول المحور من أراضي غاليسيا الشرقية أعلنت الغالبية الأوكرانية في تلك المناطق قيام

الجمهورية الأوكرانية، بينما أراد بعض الصهاينة أن تكون غاليسيا الشرقية تحت حماية عصبة الأمم أو تحت انتداب أحدى الدول الكبرى، ليكون ذلك بداية لمشروع الحكم الذاتي القومي اليهودي[٩].

ألا أن بولندا رفضت ذلك وقام الجيش البولندي باحتلال مدينة لواو عاصمة غاليسيا الشرقية في تشرين الثاني ١٩١٨. وعلى الرغم من إعلان المجلس اليهودي القومي "الصهيوني" في لواو الحياد في الصراع الدائر بين الأوكرانيين والبولنديين. إلا أن الجماعات اليهودية وقفت إلى جانب الأوكرانيين[١٠]. مما أدى إلى زجهم في إعمال العنف الدائرة، لا سيما حادثة ٥ نيسان ١٩١٩ في مدينة بينسك (Pinsk)[١١] لذلك أخذت التقارير ترد إلى الصحافة البريطانية حول حدوث مذابح مروعة لليهود في لواو بحجة "معاداة السامية"، وكان مصدر هذه التقارير الرسائل التي انهالت إلى وزارة الخارجية البريطانية من الوكالات اليهودية في الخارج وعدد لايحصى من المنظمات اليهودية في انكلترا، لذلك قام العديد من الصهاينة البريطانيين الذين معظمهم من أصل بولندي بسلسلة من الاحتجاجات[١٢]، وبذلك نجح اليهودي الصهيوني حاييم وايزمان (Chaim Weizmann) في أقناع وزير الخارجية البريطاني آرثر بلفور (Arthur Balfour) بالسماح للصحفي الصهيوني إسرائيل كوهين (Israel Cohen) الذي كلف من قبل صحيفة التايمز للتحقيق في المذابح المزعومة[١٣] من خلال زيارة مقاطعة غاليسيا.

كان إحساناً استثنائياً، بعد ثلاثة أسابيع فقط من هدنة الحرب العالمية الأولى في الوقت الذي لايسمح لأي مدني بريطاني أخر بالسفر عبر أوروبا. كان كوهين أول رجل انكليزي وصل إلى بولندا منذ عام ١٩١٥ واستغرقت رحلتهُ أكثر من شهرين التقى فيها بجميع المسؤولين البولنديين وعدد من النواب اليهود وكانت تقاريره الصحفية عن الوقائع غير دقيقة وغير مسؤولة، لأنها كتبت في موجة من المشاعر قبل التحقق من الوقائع، تقريره بشأن حملة عقابية بولندية على غيتو[١٤] لواو لم تكن تحمل أدلة مستقلة. حمل عنوان "المذابح المدبرة في بولندا"[١٥] وظهر في التايمز كُتب من الإشاعات في وارسو قبل أن ينتقل إلى لواو، وكان هذا التقرير المحرك وراء الخلاف البولندي اليهودي أستمر لأكثر من عامين، وقد أحتج السفير البولندي في لندن على هذا التقرير. وطوال عام ١٩١٩ تصاعدت حملة الدعاية الصهيونية حول اليهود البولنديين[١٦]، وفي الوقت الذي كانت المنظمات اليهودية تقوم بتغذية الصحف البريطانية بالمعلومات لإثبات أن بولندا كانت معادية للسامية، لذا كانت الاتهامات اليهودية أكثر فعالية من النفي البولندي[١٧].

الجدير بالذكر أن وزير الخارجية البولندي أوضح في رسالة موجهة إلى السفير البريطاني في وارسو في ٢٥ نيسان ١٩٢٠، "بأن اليهود تصرفوا ضد الدولة البولندية وقاموا في بعض الحالات بحمل

السلاح، لا سيما من أتباع المنظمات اليهودية مثل البوند[١٨] وعمال صهيون الذين وقفوا بشكل علني مع البلاشفة ... اليهود الموالين لبولندا يجب أن يدركوا بان عليهم أن يتبرؤوا علناً من تلك العناصر التي من بينها البوند وعمال صهيون الذين ثبت عدائهم للدولة"[١٩]. ولذلك يبدو أن عداء الدولة البولندية لليهود ليس كونهم يهود وإنما لأنهم موالين للشيوعية المعادية للدولة البولندية، لا سيما أذا ما عرفنا أن معظم الأحداث التي وقعت ضد اليهود كانت محصورة في المناطق المتنازع عليها.

هذا وقد أوعزت الحكومة البريطانية بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق، وشكلت اللجنة برئاسة ستيوارت صموائيل (Stuart Samuel) وبيتر رايت (Peter Wright) بالاتفاق مع الحكومة البولندية. أستمر عملها من ١٨ أيلول إلى ٦ كانون الأول ١٩١٩، وقد كتبت تقريراً مطولاً عن اليهود البولنديين لكن الأدلة بشأن المذابح المزعومة لم تكن دامغة ومقنعة إذ عَّد التقرير أعمال الشغب والنهب والاضطرابات والنزاع من الحوادث الطبيعية في الحرب، وسجل عدد القتلى اليهود في لواو اقل بكثير من تلك التي بين السكان المسيحيين[٢٠]. وقد تضمن أثني عشر وصية لتحسين العلاقات البولندية اليهودية[٢١].

وجراء ذلك لم تنتقد المفوضية البريطانية في وارسو التقرير فحسب لكن اقترحت أيضاً إعطاء امتيازات خاصة لليهود لا يتمتع بها جميع المواطنين البولنديين وبعد أن رفض بيتر رايت ربط نفسه بقرارات صموائيل وقدم تقريراً منفصلاً [٢٢] تناقض مع وجود الشعور المعادي للسامية[٢٣]، وقد أكد فيه أن البلشفية شائعة بين اليهود البولنديين. وأختلف تقرير رايت عن صموائيل عندما أشار الأخير إلى أن ١٠% من اليهود البولنديين كانوا موالين للبلشفية. بينما أكد رايت أن اليهود البولنديين الذين يشكلون سدس مجموع سكان البلاد، كان ضعف هذا التمثيل داخل الحركة البلشفية[٢٤].

وكان قبيل ذلك الوقت، بالتحديد قبل ستة أشهر من نشر تقرير صموائيل تطور الصراع بين الاتحاد السوفيتي وبولندا إلى حرب كبيرة وأصبحت المشكلة اليهودية أكثر تعقيداً. وأدى إلى توتر العلاقة بين بولندا وبريطانيا، بعد أن فشلت الجهود البولندية في كسب ثقة رايت[٢٥]، وتطورت إلى تبادل الاتهامات بين المسؤولين البولنديين والبريطانيين[٢٦]. ومع تقدم الجيش الأحمر نحو وارسو أثناء الحرب السوفيتية البولندية (١٩١٩-١٩٢٠) تعاون اغلب اليهود من المناطق الشرقية مع الجيش السوفيتي. اتضح ذلك من خلال برقية وجهت من الشيوعي اليهودي البولندي ريفرونسوفت (Revroensovet) في ١٢ آب ١٩٢٠ إلى لينين صرح فيها بان "السكان اليهود كانوا من العناصر الداعمة للجيش الأحمر". وقد سجل العديد من المعاصرين للأحداث دعم اليهود في المدن البولندية

للجيش الأحمر[٢٧]. كانوا يقومون بتقديم الدعم اللوجستي للجيش الأحمر من خلال قطع الاتصالات الهاتفية وأسلاك التلغراف وتهريب المواد الغذائية إلى داخل الأراضي المحتلة من قبل الألمان[٢٨].

أجبرت هذه التصرفات الحكومة البولندية على اعتقال العديد من النشطاء اليهود المعارضين للحرب "بطبيعة الحال كانوا مؤيدين للبلاشفة" كان من أهمهم نشطاء منظمة الشباب الديمقراطي الاجتماعي (Tsukunft) التابعة للبوند وتم حضر نشاطها أثناء الحرب في بولندا[٢٩]. كما قام الجيش البولندي باحتجاز الجنود اليهود العاملين في الجيش البولندي في ثكنات منعزلة تدعى "القسم اليهودي" وأصبح كل اليهود مشتبه بهم في تعاطفهم مع البلاشفة [٣٠].

وبناءً على ذلك، أقترح بيدروسكي (Paderewski) على الولايات المتحدة تشكيل لجنة محايدة للتحقيق في المزاعم الصهيونية[٣١]. لذا شكلت واشنطن بناءً على طلب رئيس مجلس وزراء بولندا، لجنة التحقيق برئاسة هنري مورغنثاو (Henry Morgenthau)[٣٢]، وقد استمرت بعثته من ١٣ تموز إلى ١٣ أيلول ١٩١٩، وكان مورغنثاو احد أهم الشخصيات السياسية اليهودية الأمريكية. تم اختياره لهذا المنصب على وجه التحديد لأن الولايات المتحدة كانت مدركة أنها متعاطفة مع بولندا لأسباب اقتصادية[٣٣]، وقد أعلنت اللجنة منذ دخولها وارسو بأن الاستقرار العالمي يتطلب أن تكون بولندا قوية التي يمكنها أيجاد العزلة بين روسيا وألمانيا[٣٤]. وبعد جمع هذه المعلومات توصل تقريره إلى تبرئه[٣٥] الحكومة البولندية إلى حد كبير، تماما كما كان متوقع[٣٦]. وقد ذكر أيضاً السفير الأمريكي في وارسو بأن بعض اليهود الذين قتلوا في بداية نيسان ١٩١٩ في مدينة بينسك (Pinsk) التي شكل اليهود فيها أكثر من نصف سكانها (٦٠%) وكانوا بصراحة معادين للحكومة البولندية وموضع شك لها[٣٧].

ومع تراجع الجيش الأحمر بسبب المقاومة البولندية وحدوث العديد من الخروقات من جانب البلاشفة مثل حل المجلس اليهودي في مدينة بيلستوك (Bialystok) انقلب دعم اليهود لهم فقد رحبوا بعودة الهيئات الإدارية البولندية كما لاحظ أغلب المعاصرين بعد معركة وارسو بان الذين ينصبون دفاعات الأسلاك الشائكة ضد الجيش الأحمر كانوا من اليهود نتيجة فشل الأخير في التعامل بإحسان مع السكان[٣٨]، لذلك حاول كلا الطرفين البولندي والصهيوني بدعم من بريطانيا أقفال باب المناقشة حول موضوع معاداة السامية نظراً لتطور الأحداث، وبعد ان ثبت تورط اليهود في دعم البلاشفة[٣٩].

قام القيادي البارز كارل راديك (Karl Radek) وهو يهودي بلشفي بولندي كان مسؤولاً عن حملة الدعاية الواسعة لإثارة المشاعر القومية والوطنية في جميع إنحاء الاتحاد السوفيتي لا سيما بين الفلاحين والعمال لتهيئة المحاربين ضد ما أعتبرها حرباً وطنية ضد الاحتلال البولندي[٤٠]، بإجراء

محادثات شبة رسمية في مدينة منسك مع الوفد البولندي أدى إلى إصدار بيان مشترك بتحويل المفاوضات إلى دولة محايدة[٤١].

تزامن ذلك مع نشاط صهيوني على الصعيد السياسي عندما اقتراح اسحاق غرينبام[٤٢] منذ أوائل تشرين الأول عام ١٩١٨ على جميع الأحزاب اليهودية البولندية تأسيس "هيئة قومية تمثيلية يهودية"[٤٣]، تمهيداً للانتخابات البرلمانية في وارسو وقد حضر المؤتمر (٤٩٨) مندوباً من (١٤٤) بلدة يمثلون مختلف الأحزاب السياسية والمؤسسات الاجتماعية والدينية والثقافية اليهودية، وقد وصف غرينبام المؤتمر في افتتاحيته "بالحدث التاريخي" الذي يضع الأسس لصرح قومي في المستقبل. وشكل المؤتمر المجلس اليهودي القومي المؤقت (PJNC) برئاسة غرينبام مهمته الرئيسية تشكيل جبهة موحدة في الانتخابات المقبلة مع الاتفاق على حل جميع الخلافات في الجمعية الوطنية في المستقبل[٤٤]. في حين أدان البوند الاشتراكي تشكيل جبهة سياسية يهودية موحدة[٤٥].

رافقت تلك الأحداث، التحضير لانعقاد مؤتمر فرساي فقد اعتبر الكثير بأن بولندا بمثابة "مسمار عجلة معاهدة فرساي"[٤٦]. إذ أرسل "المجلس القومي اليهودي المؤقّت" في كانون الثاني عام ١٩١٩ (بالتزامن مع أجراء الانتخابات البولندية) وفداً من اليهود البولنديين مؤلف من سبعة أعضاء برئاسة ناحوم سوكالوو (Nahum Sokolow)، إلى مؤتمر فرساي[٤٧] لمطالبة المجتمع الدولي ليس فقط بحقوق اليهود المساوية للآخرين بل بالاعتراف بالقومية اليهودية بما في ذلك الحق في تأسيس المدارس اليهودية القومية بتمويل من قبل الدولة وتشكيل المجالس المحلية اليهودية "القاهال" لتكون دعامة للحكم الذاتي اليهودي والتمثيل النسبي في السييم القادم[٤٨].

وقد أعرب الوفد البريطاني عن قلقه من عدم تقرير مصير الأقليات التي قد تخلق حالة من الاضطرابات المحلية للأقليات الساخطة، والتهديد الخارجي الذي ينتظر الفرصة لاستعادة مواطنيهم. بينما أعرب الوفد الفرنسي في المؤتمر دعمه لقيام دولة بولندية قومية قوية في أوروبا الشرقية لإعاقة النهضة الألمانية[٤٩].

وقد عارض اليهود الفرنسيون وبعض البريطانيين المطالب القومية لليهود البولنديين، الذين لا يشكلون سوى أقلية دينية حسب رأيهم، بينما أتخذ وفد الولايات المتحدة موقفاً وسطاً، من خلال تحقيق الحد الأدنى لمطالب يهود بولندا من الحقوق القومية. وحين تم تقديم مطالب يهود بولندا على شكل مذكرات إلى مؤتمر باريس، أعترض الوفد البولندي على تلك المطالب وعلى قانون حماية الأقليات، وأدعى أن محاولات تمييز اليهود عن باقي السكان عن طريق ضمانات خاصة، من شأنه أن يزيد العداء لهم. كما أن اليهود أنفسهم اختلفوا حول مسائل اللغة والثقافة التي هي أساس وجود القومية.

وأخيراً اضطر الوفد البولندي التوقيع على المعاهدة الأقليات في ٢٨ حزيران ١٩١٩ مع دول الحلفاء[٥٠] (في اليوم نفسه الذي وقعت فيه معاهدة فرساي) إذ تم ذكر اليهود على وجه لتحديد فيها بمادتين فقط، بينما دعت المادة العاشرة الحكومة البولندية السماح ببقاء المدارس اليهودية تحت أشراف المؤسسات اليهودية على ان تمول من قبل الدولة. ومنعت الفقرة الحادية عشر الحكومة البولندية إجبار اليهود على انتهاك حرمة يوم السبت. مثل أجراء الانتخابات في يوم السبت أو الحضور أمام المحاكم أو العمل بالخدمة العسكرية أو المدنية[٥١]. بينما لم ترد أي أشارة حول المجالس المحلية اليهودية، أو الاعتراف القومية اليهودية.

وعلى الرغم من استياء البولنديين من معاهدة الأقليات ألا أنهم صادقوا عليها في السييم ونشرت لأول مرة في كانون الأول ١٩٢٠ في الصحيفة الرسمية، وقد عدها الصهاينة بـ "الوثيقة العظمى" لأنها أشارت إلى اليهود بوصفها أقلية إلى جانب الأقليات الأخرى –حسب زعمهم– كما انها تمثل بداية لعهد جديد في العلاقات اليهودية البولندية[٥٢].

ومنذ أن جرت الانتخابات في ٢٦ كانون الثاني ١٩١٩ في ظل ظروف مضطربة بشكل واسع واستثناء بعض المناطق، أفسح المجال لحدوث الكثير من الخروقات وتزوير الانتخابات، فقد حصلت فيها الجماعات اليهودية على (١١) مقعداً من أصل (٣٦٠) مقعد[٥٣] وكان من بين أقوى الفائزين في هذه الانتخابات الأحزاب اليهودية الصهيونية العامة التي حققت أغلبية المقاعد اليهودية[٥٤]، ولم يحصل في البرلمان الأول لبولندا المستقلة أي من الأحزاب اليمينية أو اليسارية البولندية على أغلبية برلمانية لتمرير التشريعات المصيرية[٥٥].

دعا المؤتمر الصهيوني الذي عقد في ١٩ آب ١٩١٩ في وارسو إلى المواطنة المتساوية وحقوق الحكم الذاتي والاستعاضة عن اليديشية في المدارس اليهودية باللغة العبرية واللغة البولندية، كما استحدث المؤتمر "مكتب فلسطين" في بولندا لتنسيق الدعاية والهجرة وكان هدف هذا المؤتمر تحقيق أغلبية برلمانية صهيونية بين اليهود البولنديين في السييم الجديد[٥٦].

وبعد عودة جوزيف بيسودسكي إلى وارسو في ١٢ تشرين الثاني ١٩١٩ لتشكيل الحكومة، تحدث إلى زعماء الجماعات اليهودية من مختلف الاتجاهات السياسية، وظهرت أثناء المباحثات ثلاثة توجهات بين الجماعات اليهودية حيال المسألة اليهودية، إذ أعرب زعيم المنظمة الصهيونية العامة غرينبام عن تأييده الكامل للدولة البولندية الجديدة وعن ثقته الشخصية في بيسودسكي، متمنياً بأن يتم حل المسألة اليهودية من خلال أنشاء الحكم الذاتي لليهود في بولندا، وانتخاب جمعية قومية يهودية تُنتخب من السكان اليهود التي بدورها تعمل على أقرار دستور لهم، إذ يقدم إلى البرلمان البولندي

للتصديق عليه، فضلاً عن أنشاء مجلس قومي لليهود في وزارة الخارجية البولندية، وكون اليهود يدفعون الضرائب ينبغي تخصيص أموال للخدمات التي تدخل ضمن اختصاص الحكم الذاتي بما يتفق مع إجمالي الإنفاق. كانت هذه المطالب جزءً من "برنامج هلسنكي" الذي سيتم اختباره في بولندا. وكان لدى العديد من قادة الصهاينة شكوك جدية حول ذلك البرنامج بحيث إذا تم تحقيق الحكم الذاتي القومي في بولندا وغيرها من البلدان، قد يتعرض مشروع الصهيونية العالمية إلى خطر يضّر بمشروع الوطن القومي اليهودي في فلسطين[٥٧].

أما اليهود الأرثوذكس الذين كانوا يعيشون في الشتّل[٥٨] وبنسبة أعلى من المدن الكبيرة[٥٩]، فقد طالبوا على لسان الحاخام أبراهام تسفي يبركاتر (Abraham Zvi Perlmutter) بالقومية اليهودية ذات الصبغة الدينية في أطار الدولة البولندية والمساواة الكاملة أمام القانون والاعتراف بالقاهال بوصفها مؤسسة دينية يهودية. مقابل هذه الرؤية القومية ظهر رأي مختلف جذرياً من قبل ناثان لوينستاين (Nathan Loewenstein) –نيابة عن اليهود المتنورين الليبراليين– الذي رفع شعار "**اليهود هم بولنديين**" طالب بإذابة اليهود ضمن القومية البولندية وحب الوطن[٦٠]، وكان غالبية هؤلاء من المثقفين والأثرياء الذين مارسوا تأثيراً اقتصادياً واخذوا يعملون على هامش الحياة السياسية اليهودية، وكانوا في بعض الأحيان يشكلون جبهةً مشتركة مع الأرثوذكس في نضالهم ضد الصهاينة[٦١].

ومن المفيد ذكره ذكر السفير الأمريكي في وارسو عام ١٩٢٢ "**بان اليهود هنا** (بولندا) **لا يطالبون بالمساواة لكن يطلبون الإعفاء من الخدمة العسكرية، والإعفاء من بعض الضرائب، ومحاكم مستقلة في القضايا التي تحكم بموجب القانون اليهودي، ومدارس منفصلة على نفقة الحكومة وتحت أشرافهم بالكامل في كافة الموضوعات التي سيتم تدريسها باللغة العبرية أو اليديشية. من أجل الحصول على هذه المطالب يلجئون إلى أي وسيلة الأمر الذي وضع البولنديين في موقف سيئ. ليس هناك أي تعاون من جانبهم لبناء الدولة البولندية، ولكنهم يسعون لإحباط تسوية المشاكل البولندية من خلال التدخل والتهديدات وعدم المشاركة. فمن الواضح، إذن، عندما تضغط وتتدخل الولايات المتحدة ليس لمنع القسوة والظلم لأقلية مضطهدة ولكن لتأمين المساعدات لسلطة كبيرة تخدم غاياتهم الأنانية ...**" [٦٢] .

أجمالاً يمكن القول بأنه كان هناك عدد من التنظيمات فرضت نفوذها على الساحة السياسية اليهودية البولندية، الصهاينة الذين انقسموا بين يساريين (صهاينة غاليسيا) ودينين (مزراحي) [٦٣] ويمينيين (الصهيونية التصحيحية)[٦٤] واشتراكيين (عمال صهيون)[٦٥]، واليهود الأرثوذكس بزعامة حزب اوغاديت يسرائيل[٦٦] الراديكالي، والاشتراكيين بزعامة البوند، إلى جانب الحزب الشيوعي الذي

ضم فرعاً خاصاً باليهود، وحزب فولاكس (Folkists) مارس تأثيراً على الشارع اليهودي أثناء عشرينات القرن العشرين[٦٧]. ولم تستطع هذه الأحزاب إيجاد أرضية مشتركة في أيجاد قيادة موحدة للنهوض بالواقع السياسي والاقتصادي وحل المسألة اليهودية بشكلها الصحيح.

وقد اتسمت المدة (١٩٢١-١٩٢٦) بعدم الاستقرار السياسية إذ تم تشكيل أربعة عشر حكومة وأقالتها نتيجة تغيير التحالفات السياسية، ولم يكن أي من الأحزاب السياسية الرئيسية أثناء هذه المدة قادراً على أحلال الأغلبية البرلمانية. وقد أدى هذا المشهد السياسي إلى حدوث انقسامات داخل الأحزاب وتشكيل أحزاب أخرى مستقلة. وقد لعبت الشخصنة دوراً كبيراً في تشكيل برامج الأحزاب والتحالف فيما بينها. وقد جرت انتخابات البرلمان بموجب الدستور الجديد في تشرين الثاني عام ١٩٢٢[٦٨] حسب نظام الدوائر متعددة المقاعد، وحصلت الجماعات اليهودية على (٣٥) مقعداً من أصل (٣٧٢) مقعداً، إضافة إلى (١٢) مقعد في مجلس الشيوخ من أصل ٩٣ مقعداً، وحصل الصهاينة على أفضل تمثيل في عدد المقاعد اليهودية ([٢٥] مقعد في البرلمان و ٨ مقاعد في مجلس الشيوخ) [٦٩].

بالرغم من فوز الحزب الديمقراطي القومي (Endecja)[٧٠] في الانتخابات، ألا أن اليسار بقيادة الحزب الاشتراكي البولندي (PPS) والوسط البولندي بزعامة حزب الفلاحين (Piast) قاموا بأجراء تحالفات مع كتلة الأقليات القومية ونجحوا في تحقيق توازن داخل البرلمان، أسفر عن انتخاب أول رئيس للجمهورية الجديدة غابريل نوروتاوز (Gabriel Narutowicz) مرشح اليسار والمقرب من بيلسوديسكي بفضل الفيتو اليهودي. لذلك وصفه الحزب الديمقراطي الوطني بـ"رئيس اليهود" وقد اغتيل الرئيس الجديد بعد يومين بتاريخ ١٦ كانون الأول فقط من توليه منصبه على يد أحد البولنديين المتطرفين اليمينيين. وأصبح المشهد السياسي البولندي عقب عملية الاغتيال غير مستقر وشلت السلطة التنفيذية وتركز النشاط السياسي المحموم في البرلمان لتبادل الاتهامات بين الأحزاب وتفاقم الوضع أكثر جراء الأزمة الاقتصادية ومشكلة التضخم الكبير وارتفاع معدل البطالة وتصاعد وتيرة الاضطرابات[٧١].

استمرت الحكومة البولندية بقيادة رئيس الوزراء فلاديسلاف غرابسكي (Wladyslaw Grabski) في عام ١٩٢٥ في مفاوضاتها مع عدة جهات سياسية من بينها الأحزاب اليهودية مدفوعة بعوامل داخلية وخارجية[٧٢]، وقد عقد النادي البرلماني اليهودي برئاسة يهوشوا ثون (Yehoshua Thon)[٧٣] من غاليسيا الغربية اتفاقية مع الحكومة البولندية في عام ١٩٢٥عرفت باسم (Ugoda)[٧٤] نصت على بعض حقوق الحكم الذاتي القومي اليهودي من قبل الدولة البولندية[٧٥]، التي لاقت

معارضة الصهيونية العامة برئاسة غرينبام عندما اتهم يهوشوا ثون بالخيانة معرباً عدم جدية الحكومة في هذه المفاوضات لكن ثون رد "بان من واجبهم الجليل الدخول مفاوضات حتى مع الشيطان إذا كان الشيطان يفعل شيء من أجل شعبهم" لذلك أعلن غرينبام انسحابه من مجلس النواب وقاد حملة ضد المفاوضين الصهاينة مع الحكومة(٧٦).

غطت الصحف اليهودية في محاولة لإفشال المفاوضات جانباً كبيراً من صفحاتها حول محاكمة شاب يهودي يدعى ستانيسلو ستيجر (Stanlslaw Steiger) الذي اتُهم باشتراكه في مؤامرة شيوعية لاغتيال رئيس الجمهورية البولندي(٧٧). إلى جانب معارضة القوميين اليمينيين البولنديين، مما أدى إلى فشلها بعد عدة أسابيع فقط من توقيعها(٧٨). إلى جانب ذلك قدم رئيس الوزراء البولندي غرابسكي استقالته من منصبه في تشرين الثاني ١٩٢٥ بسبب الانتقادات التي أدت إلى فشل الاتفاقية(٧٩).

في ظل الفوضى السياسية والاقتصادية التي عمت البلاد قام الرئيس جوزيف بيلسودسكي(٨٠) والقائد العام للقوات المسلحة بانقلاب في ١٢ أيار ١٩٢٦ رحبت به العديد من الأحزاب اليهودية، ومن أجل تشكيل حكومة جديدة وتقييد سلطة البرلمان، عقد بيلسودسكي تحالفات مع الأحزاب اليهودية، الذي وعد بالمساواة بين المواطنين بمن فيهم اليهود، الذين أعلنوا دعمهم غير المشروط لحكومة الانقلاب(٨١).

إلا أن تحالفهُ مع الأحزاب اليهودية لم يكن كافياً لإضفاء الشرعية على الانقلاب، وأثناء مباحثاته مع الجماعات المحافظة من الارستقراطيين البولنديين في تشرين الأول ١٩٢٦، تم التوصل إلى عقد اتفاق سري، لم تعرف تفاصيله بالضبط، ألا أن التسريبات اللاحقة تفيد بأن الارستقراطيين تعهدوا بتقديم الدعم لحكومة الانقلاب مقابل التخلي عن برنامج الإصلاح الزراعي وتقليص علاقته مع الليبراليين والجماعات اليهودية(٨٢).

إلى جانب المحافظين كانت الكنيسة الكاثوليكية أحد القوى المؤثرة في العملية السياسية بدعم من الشارع البولندي والتي لم تكن على علاقة جيدة طوال تاريخها مع الجماعات اليهودية، إلى جانب أن بيلسودسكي لم يكن له تجاهلها في تحالفاته السياسية، فقد أضطر إلى تقديم تنازلات لكسب دعمها له، لذلك نلاحظ أنه وقع تحت وطأة الضغوط الداخلية والخارجية لإضفاء الصفة الشرعية لانقلابه، مما جعل سياسته تجاه الأقليات في بولندا بعيدة عن مسار الديمقراطية(٨٣).

ولابد من الإشارة بأن الأحزاب السياسية اليهودية بدلاً من النضال الموحد من أجل المصالح اليهودية، أصبحت انتخابات آذار ١٩٢٨ مسرحاً للصراع بينها، وقد كان كل طرف يدعي أنه وحدهُ

قادر على تحقيق المصالح اليهودية؛ فقد تحالف غرينبام ورفاقه الارستقراطيين مع الأقليات القومية الأخرى، الذي لم يكن سوى تحالف هش. بينما رفض صهاينة غاليسيا التحالف مع الأقليات الأخرى، وشكلوا مع بعض التنظيمات التجارية "اتحاد الأحزاب القومية اليهودية الغاليسية"، كما شُكلت قائمة ثالثة من اتحاد اوغاديت يسرائيل و"الرابطة المركزية للتجار اليهود" و"الرابطة المركزية لصغار التجار اليهود"وأغلبية فولاكست (Folkists) من وارسو باسم "كتلة الوحدة اليهودية" التي شددت على الحاجة إلى سياسة يهودية مستقلة، لذا كانت معارضة لكتلة الأقليات القومية، وقامت بدعم بيلسودسكي وأنضم بعض قادة هذه الكتلة إلى قائمته، وقد صوت اليهود الأرثوذكس لصالح الحكومة، عندما عقد مؤتمر في كانون الأول عام ١٩٢٧ في لواو إذ حضرهُ (٢٨١) حاخاماً أرثوذكسياً أعربوا عن ثقتهم "دون تحفظ" بالنظام الجديد[٨٤]. ومما ساعد في عقد هذا التحالف هو تعريف الحكومة لليهود بأنهم جماعة دينية لا قومية مما يتطابق مع وصف الأرثوذكس لليهود[٨٥].

ومن المفيد ذكره أن "قانون الجماعة اليهودية" الذي صدر في ١٤ تشرين الأول ١٩٢٧ أعترف بوجود اليهود البولنديين كإتحاد ديني يتألف من جماعات فردية، مع المجلس المركزي للجماعات الدينية اليهودية، ومع المجالس المحلية لكل جماعة. وحدد هذا القانون حقوق هذه الجماعات في الشؤون الدينية والخيرية. وأعطى للحكومة سلطات واسعة للرقابة، شمل حق الاعتراض على اختيار موظفين من الجماعات، بل حتى ليحل محلها مفوضين حكوميين في ظل ظروف معينة، والاطلاع على مواد مفصلة لميزانية الجماعة، إلى جانب دعم المعابد، وإمدادات لحوم كوشير[٨٦]، والمؤسسات الخيرية اليهودية، والتعليم الديني للأطفال[٨٧].

لذا كانت الشراكة اليهودية تقتصر بشكل رئيسي على الأحزاب الصهيونية وبعض الجماعات المتحالفة معها في بولندا الشرقية ومناطق الوسط، وهم فرع الصهيونية في بولندا الشرقية ومزراخاي (Mizrachi) هاتزفرع (Hitachdut) وبعض الحسيديين[٨٨] وأقلية فولاكس (Folkists) فيلنا و"الرابطة المركزية للحرفيين اليهود"[٨٩].

أظهرت نتائج الانتخابات التي بلغت نسبة المشاركة فيها بشكل عام ٧٨،٣%[٩٠]، هزيمة الأحزاب اليهودية على عكس انتخابات ١٩٢٢ السابقة وقد أنخفض تمثيل اليهود في البرلمان إلى (١٥) مقعد ومجلس الشيوخ إلى (٧) مقاعد، وكان هذا نتيجة حتمية بسبب الانقسامات بين الأطرف المتنازعة، والتي أصبحت أكثر وضوحاً في السيم الجديد[٩١]. إذ حصل الصهاينة على ستة مقعد فقط[٩٢]، بينما لم تحصد كتلة الوحدة اليهودية على أي مقعد في السيم الجديد بالرغم من حصولها على عدد من الأصوات[٩٣].

وبالرغم من ذلك فقد تكرر مشهد انقسام الأحزاب اليهودية في انتخابات عام ١٩٣٠ الذين لم يستغلوا فرصة انشغال الأحزاب البولندية الرئيسية في الصراع الدائر بينهم لبناء سياسية يهودية موحده[٩٤]. إذ تمكنت كتلة الوحدة اليهودية بزعامة اوغاديت يسرائيل كانت ضمن كتلة بيلسودسكي وأطلق عليها "الكتلة غير الحزبية للتعاون مع الحكومة" (BBWR)[٩٥] الحصول على مقعد واحد في البرلمان ومقعد واحد أيضاً في مجلس الشيوخ[٩٦]، على الرغم من حصول هذه الكتلة على أغلبية المقاعد البرلمان (٢٤٧) من أصل (٤٤٤) مقعد[٩٧]، ولم يكن هذا الحزب اليهودي قلقاً من تمثيله في البرلمان بقدر ما كان يرغب الوقوف بوجه الصهاينة العلمانيين[٩٨]، الذين حصلوا على أربعة مقاعد فقط. وقد كان هدفه الرئيسي الاستيلاء على المجالس اليهودية المحلية "القاهال" بالرغم من تركز قوته في وسط بولندا "بولندا المؤتمر سابقاً"[٩٩].

أدت الأزمات السياسية إلى ظهور جناح يميني داخل اليسار الذي يقوده بيلسودسكي يدعى نظام العقداء (The Colonels Regime) (١٩٣٠-١٩٣٥) الذي اخذ بشغل المناصب الحكومية وإدارة البلد، وقد أتخذ سياسات اقتصادية كانت ضارة للمصالح التجارية اليهودية، وقام بتوقيع معاهدة عدم اعتداء مع ألمانيا أثناء زيارة جوزف غوبلز[١٠٠]، إلى بولندا في عام ١٩٣٤ لمدة عشر سنوات، تبع ذلك عقد اتفاقية تجارية مع ألمانيا[١٠١]، وقد نددت الحكومة بمعاهدة حقوق الأقليات التي عدته بأنها كان قد فرضت عليها فرضاً، لذلك تخلت عنها في أيلول ١٩٣٤[١٠٢]، وحاولت تمرير دستور جديد للبلاد لكنها لم تستطع[١٠٣]، ألا بعد حملة تصفية المعارضة التي بلغت ذروتها بعمليات الاعتقال والنفي واستمرت حتى صيف عام ١٩٣٥، إلا أن الأحزاب اليهودية لم تكن جزءً من هذا السيناريو، فقد أعلنت الحياد في الصراع الدائر[١٠٤]، لذلك تمكن بيلسودسكي من تمرير الدستور الجديد بعد المصادقة علية في ١٣ نيسان ١٩٣٥ عرف "بدستور نيسان" الذي قلص السلطات الثلاث (التنفيذية والتشريعية والقضائية) وأعطى صلاحيات واسعة إلى رئيس الجمهورية[١٠٥].

شكلت وفاة بيلسودسكي في ١٢ أيار ١٩٣٥ إلى جانب عدم وجود بواكير لحل مشكلة الكساد الاقتصادي وتصاعد نفوذ ألمانيا بقيادة النازيين منعطفاً في طبيعة العلاقة بين الجماعات اليهودية نفسها من جهة وبين الحكومة البولندية من جهة أخرى، ومدى تأثيرها على طبيعة العلاقات مع الدول الكبرى ولا سيما ألمانيا[١٠٦]. وعلى الرغم من انتهاكهُ للكثير من الحقوق إلا أنه لم يقض على كل الحريات، وقد نظر اليهود مثل غيرهم إليه باعتباره دعامة القانون والنظام، لشخصيته الكارزمية، فقد نعتهُ الصحف الصهيونية في افتتاحيتها، كما ترجمت كتاباته إلى اللغة العبرية[١٠٧]، وعد البوند وفاته "الحدث الذي يفتح المجال نحو الفاشية"[١٠٨].

وفقاً للدستور الجديد يُقلص عدد نواب السييم من (٤٤٤) إلى (٢٠٨)، وقد صدر القرار بحل البرلمان وإجراء انتخابات جديدة في أيلول ١٩٣٥، وقرر قادة المعارضة ومن بينهم البوند مقاطعة الانتخابات، إلا أن اغلب الأحزاب اليهودية الأخرى قررت المشاركة في الانتخابات على الرغم من عدم حدوث توافق بينها[١٠٩]. إذ حصلت الجماعات اليهودية على أربع مقاعد فقط في السييم الجديد (مقعد لمزراخاي ومقعد للصهيونية العامة ومقعد لاوغاديت يسرائيل ومقعد لجمعية التجار اليهود في وارسو) [١١٠].

توسع النشاط الصهيوني أثناء هذه المدة إذ تحركوا باتجاهات متعددة. على مستوى العلاقة مع الجماعات اليهودية الأخرى، قام الاتحاد الصهيوني في وسط بولندا "بولندا المؤتمر سابقاً" بضغط من المؤتمر اليهودي العالمي من أجل توحيد صفوف الجماعات اليهودية البولندية، بالتشاور مع الاتحادات الصهيونية الأخرى في شرق وغرب غاليسيا في أيار ١٩٣٦ حول ذلك، وقد اتفقوا على تشكيل هيئة منتخبة تمثل جميع شرائح الجماعات اليهودية، إلا أنهم فشلوا في توحيد صفوف جميع اليهود البولنديين، وكان على رأس المعارضين اوغاديت يسرائيل والبوند إذ اتهمهم الأخير بأنهم يعتزمون استخدام المؤتمر لتعزيز الهجرة اليهودية الجماعية من بولندا[١١١].

إلى جانب ذلك قامت الحكومة البولندية بالعمل بعدة اتجاهات، من الناحية الداخلية وفي أطار الضغط على الجماعات اليهودية الرافضة لسياسة الهجرة قامت بإصدار تشريعات ضارة للمصالح اليهودية الاقتصادية والدينية والتعليمية. فمن الناحية الاقتصادية قامت الحكومة البولندية بتأميم فروع الصناعة والتجارة التي سيطر عليها اليهود (التبغ، الملح، الكبريت، الكحول، وغيرها) وتحويلها إلى احتكارات حكومية، رافق ذلك تسريح العمال اليهود من الصناعات المؤممة وخطوط سكك الحديد والنقل العام التي تديرها الحكومة[١١٢]. وقد أعرب الكاردينال أغسطس هلوند (August Cardinal Hlond) في ٢٩ شباط ١٩٣٦ "**بأن المشكلة اليهودية موجودة وستظل موجودة طالما سيبقى اليهود يهود** ...." [١١٣].

ومن الناحية الدينية الاقتصادية برزت قضية ذبح الأضاحي (كوشير) التي بدأت مع نشر قس كاثوليكي يدعى "ستانيسلوس ترزيسباك" منذ خريف عام ١٩٣٥، كتاباً عد فيه بأن الذبح (Shechita) ليس وصية دينية بل عادة قديمة تم تطويرها لتمكين ثلة من حاخامات اليهود باحتكار تجارة اللحوم، وادعى بأن طريقة الذبح اليهودية تسبب القسوة إلى الحيوانات. أثار هذا الكتاب ردود أفعال وحدوث اضطرابات حتى تم وضع صيغة قانون أمام البرلمان البولندي في شباط عام ١٩٣٦ لمنع طريقة الذبح اليهودية[١١٤] لكن تم تعديل هذا القانون من قبل الحكومة بحيث يسمح فقط لكمية معينة من اللحوم

المذبوحة عقائدياً لليهود في المناطق التي يشكلون فيها أكثر من ٣% من السكان[١١٥]. وقد أطلقت هذه القضية العنان لتفكيك تحالف اوغاديت يسرائيل مع الحكومة التي عدها انتهاكاً خطيراً للشؤون الدينية ومحاولة تقويض الحياة الدينية اليهودية، واخذ بالتقارب إلى الأحزاب اليهودية اليمينية مع تصاعد وتيرة الاضطرابات ضد اليهود في بولندا[١١٦].

كان من أهم القرارات التي اتخذت تحديد هوية المتاجر من خلال وضع لافتات تحمل أسم مالك المتجر، صدر في آب عام ١٩٣٦ من قبل وزارة التجارة، مما جعل الأمر أكثر سهولة لتفادي المتاجرة اليهودية[١١٧]. وكان واضحاً أن الغرض من المقاطعة ليس فقط مساعدة البولنديين في السعي لدخول في التجارة ولكن لإجبار اليهود على الهجرة، إذ كان الرأي العام البولندي، سيما أثناء السنوات الخمسة الماضية أصبح مقتنعاً بأن الهجرة هي الحل للمشكلة اليهودية بالرغم من أنهم ليس لديهم أي فكرة عن الوجه التي سيذهب إليها اليهود حتى ذلك الحين[١١٨].

ومن الناحية التعليمية كان من أهم القضايا التي شغلت الشارع البولندي أثناء النصف الثاني من ثلاثينات القرن العشرين واتخذت طابعاً سياسياً هي قضية "مقاعد الغيتو" (Ghetto Benches) بدأت هذه القضية عندما حاول بعض الطلاب القوميين في الجامعات أجبار الطلبة اليهود على الجلوس في مقاعد منعزلة في القاعات الدراسية والتي امتدت إلى المدارس الثانوية، ما أدى إلى حدوث إعمال شغب امتدت إلى الشارع وأغلقت الجامعات[١١٩]، واضطرت وزارة التعليم العالي إلى إصدار "قانون مقاعد الغيتو" في تشرين الأول عام ١٩٣٧[١٢٠] وأمرت الجامعات العمل به، على الرغم من الاحتجاجات ضده في الداخل والخارج لكن دون استجابة. وكان هذا أول محاولة عملية لحرمان اليهود من حقوقهم المدنية الأساسية[١٢١]. إذ أعرب هنريك ارليخ (Henryk Erlich) احد زعماء البوند في احد الصحف اليهودية "أن أي تدهور في أوضاع اليهود يخدم مصالح الصهاينة في النهاية"[١٢٢]. تزامن ذلك مع قيام اتحاد الأطباء والمحامين البولنديين في عام ١٩٣٧ بعد أن بلغت نسبة اليهود ٥٣% من المحامين بينما شكلوا بعض المناطق حوالي ٧٣%، بتطبيق "الفقرة الآرية" في اتحاداتهم للحد من عدد من اليهود في هذه المهن أو استبعادهم تماماً[١٢٣].

رافق نشر كتيب لأحد اليهود المندمجين جون بورسكي (Jan M. Borski) بعنوان (المسألة اليهودية والاشتراكية: مناظرات مع البوند) في عام ١٩٣٧ دعا فيه اليهود إلى الهجرة من بولندا لأنهم يمثلون عنصراً غريباً فيها[١٢٤]، رافق ذلك حدوث صدامات طائفية عنيفة بين اليهود والبولنديين في عدة بلدات قتل وجرح فيها عدد من الطرفين، كان أهمها حادثة بلدة (Przytyk) منذ آذار عام ١٩٣٦

وحادثة برست ليتوفيسك في أيار عام ١٩٣٧[١٢٥]. ولم يكن من الأحزاب اليهودية سوى البوند الذي نظم مظاهرات لشجب اضطرابات آذار ١٩٣٦، وتشرين الأول ١٩٣٧[١٢٦].

تزامن ذلك مع قيام النقابات المهنية البولندية بحملة مقاطعة اقتصادية ضد اليهود من خلال تشكيل نقابات مهنية خاصة بهم تهدف برامجها مكافحة المهن والتجارة اليهودية، والدعوة إلى الفصل العنصري في الجمعيات المهنية بشكل عام وفرض القيود القانونية على أعضائها اليهود[١٢٧]، كان أهمها "معسكر الوحدة القومية" الذي شكل في شباط ١٩٣٧ وأعلن أن برنامجه يهدف إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي الاقتصادي والنقاء الثقافي للشعب البولندي[١٢٨]. طبقت ذلك مختلف الجمعيات المهنية البولندية أثناء سنوات ١٩٣٧ و١٩٣٨، مع استبعاد اليهود من العمل في المؤسسات الحكومية المركزية والمحلية. في أطار الضغط على الجماعات اليهودية لإجبارها على الهجرة إلى فلسطين[١٢٩]. إذ ورد في تقرير سري مؤرخ في ٢٩ كانون الأول ١٩٣٨ صادر من قبل المكتب الأوربي للجنة التوزيع المشتركة، أشار بأن وزارة الخارجية البولندية استدعت ممثلي الصحف البولندية إلى اجتماع، وأصدرت تعليمات لهم من أجل تخصيص مساحة كبيرة في الصحف لقضية الهجرة[١٣٠].

يبدو ان الحكومة البولندية في إصرارها ان تكون وجهة الهجرة اليهودية إلى فلسطين تحديداً ليس فقط بسبب النفقات المترتبة على الهجرة التي تكون أقل كثيراً إذا اتجهت إلى فلسطين مما وراء البحار كما ذكر ذلك وكيل وزارة الخارجية الأمريكي[١٣١]، بل من أجل نقل المشكلة اليهودية من أوروبا الشرقية إلى الشرق الأوسط بعد أن فشلت في حلها.

جاء ذلك بعد أن دخلت علاقة الحكومة مع الحركة الصهيونية منعطفاً جديداً، كان ظهور الصهيونية التصحيحية التي انشقت عن المنظمة الصهيونية العامة في عام ١٩٣٥ بزعامة فلاديمير جابوتنسكي[١٣٢] دعا[١٣٣] من خلال صحيفة "الساعة" (Czas) البولندية المحافظة إلى جلاء مليون ونصف المليون يهودي من أوروبا الشرقية نصفهم من بولندا إلى فلسطين وبكافة الوسائل إذ استقبلت الحكومة البولندية هذا المشروع بحماس شديد[١٣٤]. وقامت "الوكالة اليهودية" بالتفاوض مع الحكومة البولندية في ٧ تشرين الثاني ١٩٣٦ حتى ٥ آذار ١٩٣٧ جرى الاتفاق على تشكيل جمعية لتعزيز التجارة بين بولندا وفلسطين لتكون مركز لتبادل المدفوعات إذ يقوم اليهود الذين يهاجرون إلى فلسطين بشراء السلع البولندية ولتبادل العملة بين البلدين[١٣٥]. وقد قامت الحكومة بالتعاون على صعيد أخر مع منظمة الهاغانا (Haganah) في أيلول ١٩٣٦ عندما أجرى ممثلها يهودا تنباوم (Yehuda Tennenbaum) اتصالات مع كبار الضباط العسكريين البولنديين ليتولى مسؤولية شراء وتصدير الأسلحة سراً بشرط تقديم نفسه على انه تاجر أسلحة مستقل، وقد كان على اتصال مع المخابرات

العسكرية البولندية[١٣٦]، واخذوا طوال ربيع وصيف عام ١٩٣٩ بأعداد وبتدريب وتسليح أهم المنظمات العسكرية الصهيونية التصحيحية [بيتار (Betar) وأرغون (Irgun)]، لتسهيل مهمة هذه المنظمات في أعداد جيش صهيوني يقوم بغزو شامل لفلسطين المنتدبة[١٣٧]، في عام ١٩٣٩ بعد أن فشلوا مع الحكومة البولندية في أقناع بريطانيا بتحويل فلسطين إلى مستعمرة بولندية. وقد تمت التدريبات في معسكر (Zakopane) في جبال تاترا (Tatra) وكان من أهم أصناف التدريبات التي تلقوها، التدريب على حرب العصابات وفنون التآمر والتخريب والعصيان المسلح بالإضافة إلى التدريب على استخدام الأسلحة[١٣٨].

على المستوى الدولي بعد أن كانت بولندا ترفض التدخل في المسألة اليهودية كونها شأناً داخلياً قبل أيلول ١٩٣٤[١٣٩]، ألا أنها استخدمت هذه القضية بوصفها أداة لتبرير مطالبها في الحصول على مستعمرات فيما وراء البحار[١٤٠]، وقد طالبت الدول الغربية والمنظمات الدولية اليهودية بأدراج المسألة اليهودية البولندية في عصبة الأمم، تأتي هذه المطالب في أطار الضغط على الحكومة البريطانية لفتح المجال أمام الهجرة اليهودية الجماعية إلى فلسطين بعد ان قننت الحكومة البريطانية منذ عام ١٩٣٦هذه الهجرة[١٤١].

ومنذ النصف الثاني من عام ١٩٣٦، اقترح جوزيف بيك[١٤٢] في جنيف على ممثل المؤتمر اليهودي العالمي والوكالة اليهودية في فلسطين ناحوم غولدمان (Nahum Goldmann) إمكانية توطين اليهود في مدغشقر (Madagascar) التي كانت مستعمرة فرنسية، ولدى عودته من جنيف إلى وارسو توقف بيك (Beck) في باريس في تشرين الأول للتباحث مع رئيس الوزراء الفرنسي ليون بلوم (Leon Blum) حول ذلك، وافق الأخير على تشكيل لجنة لزيارة الجزيرة وتحديد مدى قدرتها على استيعاب اليهود. وفي أواخر عام ١٩٣٦، شكلت الحكومة البولندية اللجنة بالتعاون مع المسؤولين الصهاينة، وقد عادت اللجنة بعد ثلاثة عشر أسبوعاً وأعلنت النتائج في كانون الأول ١٩٣٧ بعدم صلاحية الجزيرة للاستيطان لأنها بحاجة إلى الكثير من البنى التحتية[١٤٣]. وفي الوقت نفسه أرسلت لجاناً أيضاً إلى جنوب أفريقيا وشرق أفريقيا وأستراليا، ولكنها لم تتمكن من العثور على أي استعداد من جانب تلك الحكومات لتشجيع الهجرة اليهودية البولندية[١٤٤]. رافق ذلك مزيد من وحدة الأحزاب الصهيونية كان أهمها عمال صهيون اليميني كان يقاطع المؤتمرات الصهيونية العالمية إلا أن الأحداث الجارية أجبرتهُ على حضور المؤتمر الصهيوني في كانون الأول عام ١٩٣٧[١٤٥]، مع قيام الحكومة البولندية بالتعاون مع الصهاينة بمطالبة بريطانيا بفتح أبواب فلسطين للهجرة اليهودية لكنها فشلت في ذلك[١٤٦].

كان سيطرة البوند على معظم الأصوات اليهودية، في انتخابات المجالس المحلية التي ظهرت في انتخابات المجالس البلدية في بولندا (١٩٣٨-١٩٣٩) [١٤٧]، عندما تلقى البوند في لودز أكثر الأصوات من القوائم اليهودية مجتمعه، وحصل في وارسو ولأول مرة على نسبة ٦٠% من الأصوات في القوائم اليهودية، وبالتالي على الأغلبية المطلقة من المقاعد وبلغت نسبة اليهود الذين صوتوا لصالح الاشتراكيين ٨٠% وكانت نتائج هذه الانتخابات بالتأكيد هي ردة فعل على الوضع السياسي المتفجر، ولمواجهة الخطر الفاشي، وعد الاشتراكية البديل الوحيد لحل أغلب قضايا اليهود[١٤٨]. مما أقلق الحكومة البولندية والحركة الصهيونية ودفعهم لمزيد من التعاون.

وبعد فشل مشروع قانون لحظر الكامل طقوس ذبح الحيوانات اليهودية (Shehitah) من تشريع في مجلس الشيوخ نتيجة حل البرلمان أثناء الأزمة التشيكوسلوفاكية[١٤٩]. قدم نواب "معسكر الوحدة القومية" في كانون الثاني ١٩٣٩ مشروع قانون مماثل "لقوانين نورنبرغ" النازية. في آذار ١٩٣٩ وهدد بإضافة قيود قاسية على قانون يحد من طريقة الذبح الطقوسي اليهودي. واستمر وزير الخارجية بيك (Beck) في الضغط على المسؤولين الفرنسيين والبريطانيين للمساعدة في تسهيل هجرة اليهود من بولندا حتى عام ١٩٣٩[١٥٠].

ومع نجاح الكبير الذي حقق البوند في الانتخابات المجالس المحلية البولندية أثناء (١٩٣٨-١٩٣٩). حاولت ألمانيا دق إسفين بين الحكومة البولندية وبين اليهود عندما حذر وزير الخارجية الألماني جاجيم روبنتروب[١٥١] في ٢١ آذار ١٩٣٩ السفير البولندي في برلين ليبسكي (Lipski) "بأن بولندا في خطر البلشفية وأن "العنصر اليهودي" هو الوحيد من سكان بولندا مهتم بهذه المسألة على الدوام". يأتي هذا التحذير في أطار تشجيع بولندا على التعاون مع ألمانيا ضد الاتحاد السوفيتي، كما صورت ألمانيا التقارب البولندي البريطاني على انه "سياسة يهودية" حين بثت شائعات بين الأوساط البولندية بأن "البلوتوقراطية اليهودية"[١٥٢] قد استولت على بولندا من أجل كسب البلاد نحو بريطانيا[١٥٣]. جاء ذلك بعد أن أوضح السفير البريطاني في برلين إلى هتلر "**بأن الموقف العدائي نحو ألمانيا لا يمثل إرادة الشعب البريطاني، بل هو عمل اليهود وأعداء النازيين**" في محاولة لتهدئة هتلر بعدم إجراء اتفاق مع الاتحاد السوفيتي[١٥٤]، إلى جانب ذلك بثت محطات الإذاعة الألمانية عبر المناطق الحدودية مع بولندا برامج باللغة البولندية اتهمت فيها بولندا بأنها أصبحت لعبة في أيدي اليهود من خلال اعتمادها سياسة مناهضة ألمانيا[١٥٥].

ومن المفيد ذكره أن مناحيم بيغن (Menachem Begin) قاد في أيار ١٩٣٩[١٥٦] بعد عام من توليه قيادة منظمة بيتار البولندية[١٥٧]-الجناح العسكري للصهيونية التصحيحية- مظاهرات حاشدة أمام

السفارة البريطانية في وارسو احتجاجاً على القيود المفروضة على الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وقد اعتقلتهُ الشرطة البولندية[١٥٨] وسجن في باويك (Pawiak) في وارسو ومكث هناك حوالي شهر ونصف[١٥٩]، في ظل أجواء التهديد الألماني والتقارب البولندي البريطاني[١٦٠].

وعقدت الأحزاب الصهيونية مع اوغاديت يسرائيل وفولاكست في هذه الأثناء اجتماع في ٢٦ حزيران ١٩٣٩ طالبوا الحكومة البولندية بإغاثة المرحلين وإطلاق سراح المحتجزين في المعسكر، كان ذلك بعد أن منعت الحكومة البولندية أنشطة جمع التبرعات على الصعيد الوطني لمنع المنافسة مع جهود الحكومة لجمع التبرعات للدفاع عن النفس ضد الهجوم الألماني الجوي المحتمل[١٦١].

احدث حلف روبنتروب – مولوتوف[١٦٢] في ٢٣ آب ١٩٣٩ صدمة عميقة بين اليهود البولنديين، وقد أدانت اللجنة المركزية للبوند الاتفاق بشدة معتبرة أن من شأن ذلك تعزيز قدرة هتلر في شن الحرب وفي الوقت نفسه أعرب البوند عن تأييده للتحالف الأنكلو–بولندي العسكري، كما وزعت منشورات بعد حالة التأهب للجيش البولندي في الأسبوع الأخير من السلام تحرض بان اليهود كانوا وراء التحالف الألماني السوفيتي، بدعوى أن الكومنترون السوفيتي كان تحت الهيمنة اليهودية. ومما لاشك فيه أن الدعاية الألمانية بدأت تحرض ضد اليهود في بولندا بعد ان حلت المسالة اليهودية في ألمانيا [١٦٣].

الجدير بالإشارة أنه لم يكن أي من الأحزاب اليهودية البولندية قد حقق الهيمنة على الشارع اليهودي في بولندا، إذ يمكن القول بأن كل طرف من الإطراف السياسية اليهودية المتنفذة كان لديها مركز قوى مؤثر، الصهاينة في البرلمان، واوغاديت يسرائيل في المجالس المحلية، والبوند في الاتحادات العمالية [١٦٤].

وأثناء هذه المدة جرت آخر محاولة لمنع نشوب الحرب، عندما قدمت بريطانيا بالاتفاق مع بولندا إلى هتلر عرضاً بضم دانتزيغ والممر البولندي إلى الرايخ الألماني بشرط اعتراف ألمانيا بالسيادة البولندية على ما تبقى لها من الأراضي، وجاء الرد من هتلر على هذا الاقتراح بأن ترسل بولندا وفدا بولندياً له كافة الصلاحيات للمفاوضة في برلين على أن يصل الوفد في ٣١ آب ١٩٣٩، وقد أبلغت الحكومة البولندية سفيرها ليبسكي في برلين باستلام المقترحات الألمانية لكنها لم تخُوله بقبول هذه المقترحات أو رفضها، بيد أن وزير خارجية ألمانيا علم بأن ليبسكي غير مخول للمفاوضة، وإنما جاء فقط لاستلام المقترحات، وعندئذ رفض وزير خارجية ألمانيا بحث الموضوع، ولم يتوصل ليبسكي إيصال المقترحات إلى وارسو، لأن خطوط المواصلات انقطعت عن قصد بين ألمانيا وبولندا[١٦٥].

(١) اللجنة العالمية للإتحاد البولوني، **بولونيا بين الماضي والحاضر**، ترجمة يوسف أسعد داغر، منشورات دار الحياة، (بيروت، ١٩٤٧)، ص ٥٧.

(2) *Beschloss, Michael,* ***Our Documents: 100 Milestone Documents From The National Archives****, Oxford University Press, (New York, 2003), P.150.*

(3) *Marcus, Joseph,* ***Social and Political history of the Jews in Poland, 1919-1939****, Mounton Publishers, (New York, 1983), P.261.*

(4) *Mendelsohn, Ezra,* ***The Jews of East Central Europe between The World Wars****, Indiana University Press, (Bloomington, 1983), P.48.*

(5) *Marcus, Joseph, Op. Cit, P.261.*

(6) *Ibid.*

(7) *Davies, Norman,* ***Great Britain and the Polish Jews 1918-1920,*** *Journal of Contemporary History, Vol.8, No 2 (April, 1973), P.120.*

(٨) الكيالي، عبد الوهاب وآخرون، **موسوعة السياسية**، ج٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت ١٩٨١)، ص ٢٠٠.

(9) *Mendelsohn, Ezra****, Zionism in Poland: The Formative Years, 1915-1926****, Yale University Press, (London,1981), Pp.97-98.*

(10) *Ibid., Pp. 99-100.*

(١١) للتوسع حول هذه الحادثة ينظر:-

Letter from Hugh Gibson to the Acting Secretary of Staten, Warsaw, May 31, 1919, In: United States: Department of State, Foreign Relation of the United States, Diplomatic Papers, 1919, Vol. II, Doc. No. 860e.4016/62, Pp. 753-754. (Hereafter Will be Cited as: F.R.U.S.).

(12) *Davies, Norman, Op. Cit, Pp.126-127.*

(13) *Fink, Carole,* ***Defending the rights of Others: The great powers, the Jews. and International Minority protection, 1878-1938****, Cambridge University Press, (Cambridge, 2004), P.125.*

(١٤) **الغيتو (Ghetto)** اختلفت الآراء حول أصل هذا الكلمة وقد يرجعها البعض إلى العبرية أو الايطالية أو الألمانية أو غيرها، وتعني الحي الذي تقطنهُ اليهود في العصور الوسطى، إذ استقر فيه اليهود بشكل طوعي، وغالباً ما كان محاط بأسوار لها بوابات تغلق ليلاً الأمر الذي سبب لقاطنيه مرض الخوف من العيش في الأماكن المغلقة والتفكير الضيف لكنه خلق أيضاً جواً من الأمن النسبي في أوقات الشغب، وإذا تعذر على الغيتو توسيع مساحته بشكل أفقي كان الحل بالبناء العمودي فقد كانت البيوت فيه شاهقة، ونشأ عن تكدس السكان الدائم سوء الأحوال الصحية. فقد أنشاء أول غيتو يهودي في أوروبا عام ١٥٥٥ بأمر من البابا بول الرابع (Paul IV). وفي بولندا عام ١٦٣٣، في ظل التوتر بين اليهود والمسيحيين. إلا أن المصطلح أصبح شاملاً بعد ذلك الذي يشمل حي تقطنهُ أقلية دينية أو عنصرية. للتوسع ينظر:-

صبري، سناء عبد اللطيف حسين، **الجيتو اليهودي**، ط ١، دار القلم، (دمشق، ١٩٩٩)، ص ١٧-٢٥؛ المسيري، عبد الوهاب، **الجماعات الوظيفية اليهودية نموذج تفسيري جديد**، ط ١ ، دار الشروق، (القاهرة،٢٠٠٢)، ص ٢٩٨؛ المسيري، عبد الوهاب، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: الموسوعة الموجزة في جزءين** مجلد١، ط١، دار الشروق، (القاهرة، ٢٠٠٤)، ص ٤٥٠؛ كويستلر، أرثر، **القبيلة الثالثة عشر ويهود اليوم**، ترجمة: أحمد نجيب هاشم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، مصر، ١٩٩١، ص ١٥١؛

Michman, Dan, ***The Emergence of Jewish Ghettos during the Holocaust****, Cambridge University Press, (Cambridge, 2011), P. 20-21.*

(١٥) [١٥] للتوسع حول تقرير إسرائيل كوهين ينظر:-

*Cohen, Israel, **A Report on the Pogroms in Poland,** Central Office of The Zionist Organization, April 1919. Pp.1-37; Cohen, Israel, **Documents My Mission to Poland (1918-1919)**, Jewish Social Studies, Indiana University Press, Vol. 13, Doc. No. 2 (April, 1951), Pp. 149-172.*

(16) *Davies, Norman, Op. Cit, P.127.*

(17) *Ibid., P.129.*

(١٨) **البوند (Bund)** اختصار لعبارة "الاتحاد العام للعمال اليهود في روسيا وبولندا وليتوانيا" تأسس عام ١٨٩٧، وأنظم إلى الحزب الاشتراكي الروسي عام ١٨٩٨، إلا أنه انسحب من الحزب عام ١٩٠٣ لانه طالب بالاعتراف بأن يكون اليهود أمة متميزة عن البولنديين والروس من خلال الحفاظ على هوية فريدة من نوعها تعبر عن النهضة الثقافية اليديشية، بيد أن الحزب الاشتراكي البولندي فقط شكل قسم خاص بالبوند داخل صفوفه، وعلى مدى السنوات (١٨٩٧-١٩١٤) كانت علاقات البوند مع الحزب الاشتراكي البولندي لها تأثير كبير على تطوير برنامج وطني مميز ضمن الاشتراكية اليهودية. وعرف البوند بمعارضته الشديدة للصهيونية التي عدها حركة برجوازية، ورأى أنه من غير الممكن استيعاب يهود العالم في فلسطين والتي من شأنها حرمان يهود العالم من المطالبة بحقوقهم في مجتمعاتهم. ينظر:-

الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون، **موسوعة السياسة**، ج١، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٩٧٩)، ص ٦٢٦؛

*Zimmerman, Joshua D., **Poles, Jews, and the Politics of Nationality: The Bund and the Polish Socialist Party in Late Tsarist Russia, 1892-1914**, The University of Wisconsin Press,(London, 2004), Pp.4-5.*

(19) *Stachura, Peter D., **Poland 1918-1945 An Interpretive and Documentary History of the Second Republic**, Routledge, (London, 2004), P. 37.*

(20) *Davies, Norman, Op. Cit, P.129.*

(21) ***American Jewish Year Book: 5682, 1921-1922,** Vol.23, The Jewish Publication Society of America, (Philadelphia, 1921), P.140.*

(22) *Davies, Norman, Op. Cit, P.130.*

(23) *Defiles, Harry, **Conservative Party Attitudes to Jews 1900-1950**, Frank Cass Publishers, (London, 2001), P.80.*

(24) *Kadish, Sharman**, Bolsheviks and British Jews: the Anglo-Jewish Community, Britain and the Russian revolution,** Frank Cass & CO. LTD., (London, 1992), P.19.*

(25) *Davies, Norman, Op. Cit, P.131.*

(26) *Ibid., P.134.*

(27) *Croll, Kirsteen Davina, **Soviet-Polish Relations 1919-1921**, Doctor thesis unpublished, University of Glasgow, Department of Central and East European Studies, September, 2008, Pp.162-63.*

(28) *Letter from Hugh Gibson to the Acting Secretary of Staten,Warsaw, June 2, 1919, In: F.R.U.S., Vol. II, Doc. No. 800e.40113/72, Pp. 756-57.*

(29) *Jacobs, Jack Lester**, Bundist counterculture in interwar Poland**, Ed,1, Syracuse University Press, (New York, 2009), P.9.*

(30) *Heller, Celia Stopnicka, **On the edge of destruction Jews of Poland between the two World Wars**, Wayne State University Press, (Michigan, 1977), P.51.*

(31) *Fink, Carole, Op. Cit, P.80.*

(32) *Scott, Suzanne Elizabeth,* ***The Failure of the Entente: Protection of Poland's Volhynian Ukrainian Minority 1921-1939****, Master Thesis unpublished, Florida State University, College of Arts and Sciences, Department of History, Summer 2009, P. 12.*

(33) *Report from Morgenthau to the Commission to Negotiate Peace, October 3, 1919, In: F.R.U.S., Vol. II, P. 774.*

(34) *Biskupski M. B. B. (edi),* ***Ideology, Politics and Diplomacy in East Central Europe****, University of Rochester Press, (Rochester,2003), P. 72.*

(٣٥) للتوسع حول تقرير مورغنثاو، ينظر:-

The National Polish Committee of America, ***The Jews in Poland: official reports of the American and British Investigating Missions****, Cornell University Library, (Chicago, January 15, 1920), Pp. 4-10; Report from Morgenthau to the Commission to Negotiate Peace, October 3, 1919, In: F.R.U.S., Vol. II, Pp. 774-85.*

(36) *Pease, Neal,* ***Poland, the United States, and the Stabilization of Europe, 1919-1933****, Oxford University Press, (Oxford , 1986), P.8.*

(37) *Stachura, Peter D., Op. Cit, Pp.91-92.*

(38) *Croll, Kirsteen Davina, Op. Cit, P.164.*

(39) *Davies, Norman, Op. Cit, P.134.*

(40) *Borzęcki, Jerzy,* ***The Soviet-Polish peace of 1921 and the creation of interwar Europe,*** *Yale University Press, (New Haven, 2008), P.75.*

(41) *Croll, Kirsteen Davina, Op. Cit, P.206.*

(٤٢) **اسحاق غرينبام (Yitshak Gruenbaum)** وُلد في وارسو (١٨٧٩-١٩٧٠)، كان أحد قادة الاستيطان الصهيوني، وقائد الجناح الرايكالي داخل تيار الصهيونية العامة منذ عام (١٩٠٥)، وأول وزير داخلية في "إسرائيل". وأصدر عدة صحف في روسيا وبولندا. كان نشيطاً في الحركة السياسية البولندية في عهد الجمهورية البولندية الثانية، وقد انتُخب عضواً في السييم (البرلمان البولندي) (١٩١٨-١٩٣٢) نظّم خلال هذه المدة "كتلة يهودية" التي شملت أغلب الأحزاب اليهودية البولندية. وكان القوة المؤثّرة في تشكيل كتلة تحالف الأقلّيات القومية في ١٩٢٢، لحماية حقوق سكان الأقلية في بولندا. في حين هاجر إلى باريس. وأصبح عضواً في المكتب التنفيذي للمنظمة الصهيونية ومسؤولاً عن النشاط التوطيني والاستيطاني. وكان من أشد معارضي عملية توسيع الوكالة اليهودية وضم غير الصهاينة لها. وكان من المدافعين بضراوة عن علمنة الحركة الصهيونية الأمر الذي جلب عليه عداء الأحزاب الدينية. وخلال الاحتلال الألماني لبولندا (١٩٣٩-١٩٤٤)، كان غرينبام من أشد المعارضين لبذل أية جهود لإنقاذ يهود أوربا، فقد رأى "أن الدياسبورا لا قيمة لها وأن حياة أية بقرة في فلسطين أكثر أهمية من حياة عشرات اليهود في الدياسبورا". في نهاية الحرب العالمية الثانية، أتهم إبنه، اليعازر غرينبام، ناجي من الاضطهاد الألماني، في باريس من قبل يهوديين آخرين ناجيين من الاضطهاد الألماني العمل بوصفه حرس معسكر(kapo) للإشراف على العمل الإجباري وممارسته الوحشيّة ضد السجناء اليهود. خلال اعتقال ومحاكمة اليعازر، بقى غرينبام إلى جانب أبنه. حتى تم أغلق المسألة في النهاية. ينظر:-

المسيري، عبد الوهاب، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، مجلد٦، ج٢، (الصهيونية العامة). (نسخة رقمية)؛ *www.wikipedia.org*

(43) *Mendelsohn, Ezra,* ***Zionism in Poland,*** *P.91.*

(44) *Marcus, Joseph, Op. Cit, P.295.*

(45) *Melzer, Emanuel,* ***No Way Out: The Politics of Polish Jewry 1935-1939****, Hebrew Union College Press, (Cincinnati, 1997), P.13.*

(46) *Croll, Kirsteen Davina, Op. Cit, P.46.*

(47) *Marcus, Joseph, Op. Cit, P.297.*

(48) *Mendelsohn, Ezra, **The Jews of East Central Europe,** Pp.33-34.*

(49) *Croll, Kirsteen Davina, Op. Cit, P.46.*

(50) *Marcus, Joseph, Op. Cit, Pp. 297-98.*

(51) *The National Polish Committee of America, Op. Cit, P. 63.*

(52) *Mendelsohn, Ezra, **The Jews of East Central Europe,** P.35.*

(53) *Marcus, Joseph, Op. Cit, P.295.*

[54] *Mendelsohn, Ezra, **The Jews of East Central Europe,** Pp.50-51.*

(55) *Heller, Celia Stopnicka, Op. Cit, P.87.*

(56) *Davies, Norman, Op. Cit, P.125.*

(57) *Marcus, Joseph, Op. Cit, P.293.*

(٥٨) الشتّل (**Shtetl**) تجمع سكاني يهودي يستوطن فيه ما بين (١٠-٢٠) إلف على مقربة من النبلاء وبالقرب من الفلاحين البولنديين، إذ تشكل الوسيط بين المدينة والريف. وتدور الحياة فيه حول المعبد والمنزل اليهودي ثم السوق الذي يلتقي فيه اليهود من الصيارفة والتجار الصغار والخمارين مع سكان غير اليهود، وأداء الوظيفة التي أوكلها لهم النبلاء وكان يغلب على الشتّل الطابع الريفي تتمتع باكتفاء ذاتي، ويكون غالبية سكانها من اليهود. وعادة ما يكون الشتّل مستقلاً حضارياً واجتماعياً وعرفياً عن البيئة المحيطة به. وهذا النوع من الاستيطان لايوجد في أي بقعة من العالم سوى في بولندا ولتوانيا. ويرجع أصول الشتّل إلى القرن الثالث عشر. ينظر:-
المسيري، عبد الوهاب، **الأيدلوجية الصهيونية**، ج١، منشورات عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٢، ص ٢٦؛ كويستلر، أرثر، المصدر السابق ص ١٥١.

(59) *Heller, Celia Stopnicka, Op. Cit, P.144.*

(60) *Marcus, Joseph, Op. Cit, P.294.*

(61) *Melzer, Emanuel, Op. Cit, P.12.*

(62) *Stachura, Peter D., Op. Cit, Pp. 93-94.*

(٦٣) **مزراحي (Mizrachi):** وهي كلمة مزج لكلمتي "مركز" و"روحاني" عبريتان وتعد التيار الديني داخل الحركة الصهيونية، ورفعت الحركة شعار "أرض أسرائيل لشعب أسرائيل" و"التوراة والعمل" أي على الصهيوني أن يتعلم الشريعة اليهودية والعمل بجد من أجل أعادة بناء أسرائيل، كان ذلك في المؤتمر الصهيوني لعام ١٨٩٨. ينظر:-
المسيري، عبد الوهاب، **موسوعة اليهود الموجزة في جزءين**، مجلد٢، ص ٢٩٨.

(٦٤) يعد فلاديمير جابوتنسكي (١٨٨٠-١٩٤٠)، الرجل الثاني بعد هرتزل بالنسبة للحركة الصهيونية والمؤسس الأيديولوجي للصهيونية التصحيحية داخل المنظمة الصهيونية العالمية. قاد ونظم مع عدد من زعماء المنظمة الصهيونية العالمية الفيلق اليهودي المكون من حوالي خمسة ألاف جندي صهيوني للمساهمة مع الجيش البريطاني لغزو فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى، وإعادة تنظيم منظمة الهاغاناه التي أصبحت بعد سنوات عديدة نواة الجيش الإسرائيلي. وبعد أن حلت بريطانيا الفيلق اليهودي وفصل شرق الأردن عن الأراضي الفلسطينية، أنشأ "اتحاد الصهيونية-التصحيحية العالمي" في عام ١٩٢٥، بوصفه المعارضة اليمينية داخل المنظمة الصهيونية العالمية التي يتزعمها حاييم وايزمان. وكانت النقطتين المركزية لبرنامج التصحيحية عودة شرق الأردن للصهاينة، وينبغي على البريطانيين إعادة تشكيل الفيلق اليهودي كجزء من الحامية الدائمة في فلسطين. ينظر:-
*Brenner, Lenni, **Zionist-Revisionism: The Years of Fascism and Terror**, Journal of Palestine Studies, Vol. 13, No. 1, University of California Press, (Autumn, 1983), P. 66.*

(٦٥) عندما رفع شعار "يا عمال العالم اتحدوا "، بدأت تظهر أوائل المجموعات الصهيونية الاشتراكية في روسيا وبولندا الشرقية وليتوانيا خلال ١٨٩٩-١٩٠٤، من منطقة الاستيطان اليهودية في مدينة (مينسك)، وأطلق عليها اسم (Poalei Zion) (عمال صهيون)، ولم يكن لديها برنامج معين، أو علاقات تنظيمية مع بعضها البعض،

وكان أتباعها معادين للبوند، وأعلنوا في مؤتمرهم الأول المنعقد في أواخر تشرين الثاني ١٩٠١، أن هدفهم هو تحسين أوضاع العمال اليهود الاقتصادية، ورفع مستواهم. ينظر:-
أبو حلبية، حسن عبد الله يوسف، **تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين (١٩٠٥-١٩٤٨م)**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية-غزة، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، ٢٠١١، ص ٣٢.

(٦٦) **أغودات إسرائيل**: تأسس عام ١٩١٢ بوصفه تنظيم ديني ضم جميع الجماعات الدينية الأرثوذكسية في ألمانيا وبولندا ولتوانيا كمجموعة متحدة ضد الحركة الصهيونية وكافة الحركات العلمانية اليهودية (البوند واليهودية الإصلاحية) في محاولة تغيير بنية ومضمون الحياة اليهودية. وكان برنامجه توحيد "شعب إسرائيل" حسب تعاليم التوراة في جميع مظاهر الحياة الاقتصادية والسياسية والروحية. ينظر:-
المسيري، عبد الوهاب، **موسوعة اليهود الموجزة في جزءين**، مجلد٢، ص ٢٩٩.

(67) *Mendelsohn, Ezra, **The Jews of East Central Europe,** Pp.49-50.*

(68) *Heller, Celia Stopnicka, Op. Cit, Pp.86-87.*

(69) *Marcus, Joseph, Op. Cit, P.263.*

(٧٠) كان من أهم مطالب الحزب الديمقراطي القومي أن تكون بولندا للبولنديين على أن تؤدي الأقليات الأخرى دوراً ثانوياً وإن كان يمكن استيعاب بعض منهم مثل الأوكرانيين والبلاروسيين مع مرور الوقت، لكن ليس مع اليهود والألمان. ينظر: -

Stachura, Peter D., Op. Cit, P. 12.

(71) *Heller, Celia Stopnicka, Op. Cit, Pp.88-89; Stachura, Peter D., Op. Cit, P. 64.*

(٧٢) مرت بولندا خلال هذه المرحلة بأزمة سياسية حادة إلى جانب الأزمة الاقتصادية إذ لم يكن هناك أجماع حول القرارات المصيرية لذلك أخذت الحكومة بإجراء مفاوضات مع الأحزاب اليسارية وأحزاب الأقليات من اجل حل المشاكل العالقة. إلى جانب عوامل خارجية منها الرغبة في كسب اعتراف عصبة الأمم بالحدود الدولية لبولندا التي كانت غير واضحة لا سيما الجانب الغربي مع ألمانيا، وقد كانت بولندا ترغب بالحصول على قروض أجنبية كبيرة لتجنب وقوع كارثة مالية بسبب حرب العملات مع ألمانيا، كل هذه العوامل أدت بالحكومة البولندية إلى الدخول في مفاوضات مع الصهاينة لا سيما إذ كانت تدرك مدى تأثيرهم على السياسة الدولية.

(73) *Mendelsohn, Ezra**, Zionism in Poland,** P.303.*

(٧٤) **(Ugoda)** كلمة بولندية تعني الاتفاق، وبحسب هذه الاتفاقية التي عقدت في تموز ١٩٢٥ بان تقديم بعض التنازلات لليهود أمر لابد منه بسبب الظروف السياسية والاقتصادية الصعبة التي تمر بها الدولة البولندية، مقابل إعلان الولاء للدولة وعدم القيام بأي اتهامات تضر بمصالحها في الخارج، وتضمنت ٢٤ مادة نصت على بعض الحقوق الدينية والثقافية والسياسية والاقتصادية. للتوسع ينظر:-

***Encyclopedia Judaica**, 2.Ed, Keter Publishing House, (New York,2007), Vol. 20, P. 230.*

(75) *Guesnet, Francois, **Agreements between neighbours. The 'ugody' as a source on Jewish-Christian relations in early modern Poland,** Corob Lecturer in Modern Jewish History, University College London, (Springer Science+Business Media B.V. 2010), P.267.*

(76) *Mendelsohn, Ezra**, Zionism in Poland,** P.303; Stachura, Peter D., Op. Cit, P. 86.*

(77) *Mendelsohn, Ezra**, Zionism in Poland,** P.304.*

(78) *Guesnet, Francois, Op. Cit, P.267.*

(79) ***Encyclopedia Judaica,** Op. Cit. Vol. 20 , P.230.*

(٨٠) **جوزيف بيلسودسكي (Jozef Pilsudski)** (١٨٦٧-١٩٣٥) رجل دولة بولندي وابن أحد فقراء طبقة النبلاء (شلاختا). وُلد في فلنا (ليتوانيا) ودرس الطب. ناضل منذ ثمانينات القرن التاسع عشر من أجل استقلال بولندا عن روسيا القيصرية، وكوَّن نواة الجيش البولندي بأموال سرقها من قطار بريد روسي. وخلال الحرب العالمية الأولى، حاربت قواته مع القوات النمساوية والألمانية ضد روسيا، ولكن الألمان رفضوا الاعتراف باستقلال بولندا واعتقل عام ١٩١٧. ولكنه أُفرج عنه بعد هزيمة ألمانيا، وعاد إلى بولندا إذ استُقبل استقبال الأبطال في ١٠

تشرين الثاني ١٩١٨. وبعد أربعة أيام من وصوله، قَبل منصب رئيس الدولة. وبذلك أصبح أول رئيس لدولة بولندا المستقلة في العصر الحديث، وظل يشغل المنصب حتى عام ١٩٢٣. وكان يهدف إلى إنشاء دولة فيدرالية تضم ليتوانيا وأوكرانيا وبولندا. ومع قيام الجيش الأحمر عام ١٩٢٠ بهجوم على بولندا، صده بيلسودسكي محققاً النصر لبولندا. ينظر:-

المسيري، عبد الوهاب، **موسوعة اليهود**، مجلد ٣، ج٣، بولندا من التقسيم حتى الوقت الحاضر. (نسخة رقمية).

(81) *Marcus, Joseph, Op. Cit, P.313.*

(82) *Ibid., P.315.*

(83) *Ibid., P.317.*

(84) *Ibid., P.319.*

(85) *Heller, Celia Stopnicka, Op. Cit, P.175.*

(٨٦) [٨٦] **كوشير(Kosher):** كلمة عبرية تعني حرفياً "مناسب أو "صالح، وفي الفقه اليهودي تعني الطعام "المباح شرعاً". ينظر:- المسيري، عبد الوهاب، **موسوعة اليهود الموجزة في جزءين**، مجلد٢، ص ص ٤٨-٤٩.

(87) *Buell, Raymond Leslie, **Poland: Key to Europe**, The Ryerson Press (New York, 1939), P.297.*

(٨٨) **الحسيدية (Hasidism)** المصطلح مشتق من حسيد (عبرية) أي "التقي" وهي حركة دينية واجتماعية ظهرت على يد الحاخام إسرائيل بن أليعازر المعروف بـ (Baal Shem Tov) أو الشبت، في النصف الثاني من القرن الثامن عشر في أوج أزمة اليهودية الحاخامية الستاتيكية، في جنوب بولندا وقرى أوكرانيا ودعت إلى نبذ التلمود والتأكيد على قيمة الصلاة والعبادة الشخصية من خلال الاتصال المباشر بالرب، وممارستها ببشاشة الغناء والرقص العنيف من خلال التمادي في تعاطي الشراب. وقد وجد البسطاء والبؤساء من اليهود فيها صلاحاً لكرامتهم ولأنفسهم إذ منحتهم الإحساس بالمساواة امام الرب. وعلى الرغم من كونها نشأة ضد اليهودية الحاخامية، إلا أنها مع مرور الوقت أبرمت اتفاقاً مع الأخير، وأصبحت متعصبة للتقاليد اليهودية بالتزامن مع ظهور حركة التنوير اليهودية (الهسكالاه).

الشامي، رشاد عبد الله، **الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٦، ص ٦٩؛

***Encyclopedia Judaica**, Op. Cit. Vol,8 , P.393.*

(89) *Marcus, Joseph, Op. Cit, P.319.*

(90) *Melzer, Emanuel, Op. Cit, P.17.*

(91) *Marcus, Joseph, Op. Cit, P.320.*

(92) *Melzer, Emanuel, Op. Cit, P.12.*

(93) *Heller, Celia Stopnicka, Op. Cit, P.177.*

(94) *Marcus, Joseph, Op. Cit, Pp.323-24.*

(٩٥) **"كتلة غير التحزبية للتعاون مع الحكومة" (BBWR)** شكلت هذه الكتلة بناءً على اقتراح بيلسودسكي بعد انقلابه في عام ١٩٢٦ من قبل مستشاره واليري سلويك (Walery Slawak) لتكون قادرة على استيعاب كل الأطراف، إذ كان برنامجها أصلاح الدولة (Sanacja Patistwa) لذا أصبحت معروفة شعبياً بـ (Sanacja) إذ عرفت هذه الكتلة نفسها ليس بوصفها حزب وإنما مجموعة اتحادات واسعة المصالح، وقد انضم أليها العديد من العمال والفلاحين وأصحاب المصانع وممثلي الأقليات من ضمنهم اليهود، وبالرغم من ذلك فقد اقتصرت على الأطراف اليسارية ووجدت صعوبة في كسب الأحزاب اليمينية نظراً لاختلاف الأيدلوجيات. ينظر:-

Melzer, Emanuel, Op. Cit, P.4-5.

(96) *Heller, Celia Stopnicka, Op. Cit, P.175.*

(97) *Melzer, Emanuel, Op. Cit, P.5.*

(98) *Heller, Celia Stopnicka, Op. Cit, P.177.*

(99) *Melzer, Emanuel, Op. Cit, Pp.12-13.*

(١٠٠) **جوزف غوبلز (Joseph Goebbels)** وزير الدعاية الألماني في عهد الرايخ الثالث، ولد في ٢٩ تشرين الأول ١٨٧٩ شارك في الحرب العالمية الأولى، وبعد دراسته في عدة جامعات حصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة عام ١٩٢١، انضم إلى الحزب النازي بعد سنة من ذلك، وبسبب نشاطه وصل إلى مراتب قيادية داخل الحزب، وتم انتخابه وزيراً للدعاية بعد وصول هتلر إلى السلطة في ألمانيا عام ١٩٣٣، أقدم على الانتحار بعد قتل زوجته وأطفاله بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية في ١ أيار ١٩٤٥. ينظر:-
***Encyclopedia Americana**, Vol.12, Americana Corporation, (New York, 1970), P.751.*

(101) *Heller, Celia Stopnicka, Op. Cit, P.90.*

(102) *Michlic, Joanna Beata, **Poland's Threatening Other: Image of the Jew from 1880 to Present**, University of Nebraska Press, (London, 2006), P. 73.*

(103) *Heller, Celia Stopnicka, Op. Cit, P.90.*

(104) *Marcus, Joseph, Op. Cit, P.323.*

(105) *Melzer, Emanuel, Op. Cit, P.8.*

(106) *Mendelsohn, Ezra, **The Jews of East Central Europe**, P.69.*

(107) *Marcus, Joseph, Op. Cit, P.349.*

(108) *Melzer, Emanuel, Op. Cit, P.17.*

(109) *Marcus, Joseph, Op. Cit, Pp.350-51.*

(110) *Melzer, Emanuel, Op. Cit, Pp.18-19.*

(111) *Ibid., Pp.100-101.*

(112) *Heller, Celia Stopnicka, Op. Cit, P.100.*

(113) *Stachura, Peter D., Op. Cit, P.95; Gold, Ben-Zion, **The Life of Jews in Poland before the Holocaust, A Memoir**, University of Nebraska Press, (London, 2007), P.76.*

(114) *Marcus, Joseph, Op. Cit, P.357.*

(115) *Mendelsohn, Ezra, **The Jews of East Central Europe**, P.73.*

(116) *Heller, Celia Stopnicka, Op. Cit, P.180.*

(117) *Ibid., P.104.*

(118) *Buell, Raymond Leslie, Op. Cit, Pp.299-300.*

(119) *Marcus, Joseph, Op. Cit, Pp.353-56.*

(120) *Heller, Celia Stopnicka, Op. Cit, P.122.*

(121) *Marcus, Joseph, Op. Cit, P.357.*

(122) *Melzer, Emanuel, Op. Cit, P.104.*

(123) *Buell, Raymond Leslie, Op. Cit, Pp. 300, 305.*

(124) *Michlic, Joanna Beata, Op. Cit, P. 81.*

(125) *Marcus, Joseph, Op. Cit, P.358.*

(126) *Melzer, Emanuel, Op. Cit, P.104.*

(127) *Marcus, Joseph, Op. Cit, P.366.*

(128) *Heller, Celia Stopnicka, Op. Cit, P.92.*

(129) *Marcus, Joseph, Op. Cit, P.366.*

(130) *Melzer, Emanuel, Op. Cit, P.144.*

(131) *Memorandum of Conversation, by the Under Secretary of State (Welles), Washington, March 14, 1938, In: F.R.U.S., Vol. II, Doc. No. OC.4016/5451, Pp. 647-49.*

(١٣٢) **فلاديمير جابوتنسكي** (Vladimir Jabotinsky) (١٨٨٠-١٩٤٠) مفكر وشاعر ومؤسس الصهيونية التصحيحية، ولد في أوديسا جنوب روسيا من عائلة أصولها من الطبقة المتوسطة، درس القانون في روما وعمل مراسلاً صحفياً لأحد الصحف التي تصدر من أوديسا، بدأ نشاطه الصهيوني في عام ١٩٠٣ بعد حضوره المؤتمر الصهيوني، وتنقل بين عدة دول لنشر الدعاية الصهيونية، وأسس منظمة بيتار في عام ١٩٢٣، والإتحاد العالمي للصهاينة التصحيحين في عام ١٩٢٥ بعد أن استقال من اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية. دعا اليهود إلى طرح جانباً فكرة الشتات والعمل من أجل بناء الوطن القومي لليهود من خلال تحويل ارض فلسطين بضمنها شرق الأردن إلى كومنلوث يهودي. وإلى إخلاء أوروبا من اليهود تماماً ونقلهم إلى فلسطين لخلق أغلبية فورية فيها بالتزامن مع طرد العرب، وقام بتحالفات مع حكومات أوروبا الشرقية التي اهتمت بحل مشكلة اليهود في بلدانهم، من بينها بولندا، مات في عام ١٩٤٠ وحل مكانه مناحيم بيغن. للتوسع ينظر:-
المسيري، عبد الوهاب، **موسوعة اليهود الموجزة في جزءين**، مجلد ٢، ص ٢٨٣؛
***Encyclopedia Judaica**, Op. Cit. Vol. 11 , Pp.10-13.*

(133) *Heller, Celia Stopnicka, Op. Cit, P.267.*

(134) *Mendelsohn, Ezra, **The Jews of East Central Europe,** P.80.*

(135) *Melzer, Emanuel, Op. Cit, P.141; Mendelsohn, Ezra, **The Jews of East Central Europe,** P.80.*

(136) *Weinbaum, Laurence, **A Marriage of Convenience: The New Zionist Organization and the Polish Government 1936-1939**, Columbia University Press, (New York, 1993) Pp. 158-159; Melzer, Emanuel, Op. Cit, P.142.*

(137) *Weinbaum, Laurence, Op. Cit, Pp.143-44.*

(138) *Brenner, Lenni, **Zionism in the Age of Dictators**, 2004, Pp. 175-176. Cited in: http://vho.org/aaargh/fran/livres/LBzad.pdf.*

(139) *Mendelsohn, Ezra, **The Jews of East Central Europe**, P.71.*

(140) *Memorandum by the Head of Political Division V, January 11, 1938, Berlin, In: United States: **Documents on German Foreign Policy 1918-1945**, Vol. V, Doc. No. 35, (Washington, 1955) Pp. 31-32. (Hereafter Will be Cited as: D.G.F.P.).*

(141) *Melzer, Emanuel, Op. Cit, Pp.132-33.*

(١٤٢) **جوزيف بيك (Jozeph Beck)** وزير الخارجية البولندي للمدة (١٩٣٢-١٩٣٩)، ولد في وارسو في ٤ تشرين الأول ١٨٩٤ شارك في الحرب العالمية الأولى بصفة قائد لفرقة الفرسان مع قوات دول المحور، ثم ألتحق بمعسكر بيلسودسكي الذي عينه بعد ذلك وزيراً للخارجية، عقد معاهدة مع الاتحاد السوفيتي عام ١٩٣٢ ومع ألمانيا عام ١٩٣٤ وعارض إرجاع دانزنغ إلى ألمانيا عام ١٩٣٩، وقد هرب بعد الهجوم الألماني على بولندا في ١ أيلول ١٩٣٩ واستقر بعد ذلك في رومانيا حتى وفاته في ٦ حزيران ١٩٤٤. ينظر:-
***Encyclopedia Americana,** Op. Cit, Vol.3, Pp.403-04.*

(143) *Friedländer, Saul, **Nazi Germany and the Jews: The Years of Persecution, 1933-1939,** Vol. I, Harper Collins, (London, 1997), P. 219; Melzer, Emanuel, Op. Cit, Pp.133-34.*

(144) *Memorandum, of Conversation by the Under Secretary of State (Welles), October 25, 1937, in: F.R.U.S., Vol. II, P. 563.*

(145) *Gitelman, Zvi, **The emergence of modern Jewish politics Bundism and Zionism in Eastern Europe,** University of Pittsburgh Press , (Pittsburgh, 2003), Pp.72-75.*

(146) *Melzer, Emanuel, Op. Cit, P.147.*

(147) *Mendelsohn, Ezra,* ***The Jews of East Central Europe****, P. 77.*

(148) *Marcus, Joseph, Op. Cit, Pp.384-85.*

(149) ***American Jewish Year Book: 5700, 1939-1940,*** *Vol. 41, The Jewish Publication Society of America, (Philadelphia, 1939), P. 292.*

(150) *Hagen, William W.,* ***Before the "Final Solution": Toward a Comparative Analysis of Political Anti-Semitism in Interwar Germany and Poland,*** *The Journal of Modern History, Vol. 68, Doc. No. 2. (Jun., 1996), P. 374.*

(١٥١) **جاچيم روبنتروب (Jachim Ribbentrop)** دبلوماسي ألماني، ولد في ٣٠ نيسان ١٨٩٣ ، درس في ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وسويسرا، شارك في الحرب العالمية الأولى وانتمى إلى الحزب النازي في عام ١٩٣٢ وساعد هتلر في الوصول إلى الحكم عام١٩٣٣. كان سفيراً لألمانيا في بريطانيا بين ١٩٣٦-١٩٣٨ وأصبح وزارة الخارجية في عام ١٩٣٨، قاد المفاوضات مع اليابان وايطاليا والاتحاد السوفيتي خلال ١٩٣٩-١٩٤٠. وألقي القبض عليه بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية تمت محاكمته في نورمبرغ وحكم عليه بالإعدام الذي نفذ في ١٦ تشرين الثاني ١٩٤٦. ينظر:-

The New Encyclopedia Britannica Inc*, Vol.10, New York, 1982, P.561.*

(١٥٢) جاءت من صفوف الطبقة البلوتوقراطية اليهودية معظم القيادات الصهيونية والبوندية البولندية، وقد أطلق اليهود البولنديين والبولنديين على هذه الطبقة "الليتفاك-Litvaks" أي اليهود الليتوانيين على الرغم من أن معظمهم لم يكن من ليتوانيا، إذ جذبتهم الفرص الاقتصادية الكبيرة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين إلى جانب الاستقرار السياسي النسبي في وسط بولندا والاضطهاد والقمع في روسيا القيصرية لا سيما عمليات الطرد التي شهدتها موسكو عام ١٨٩١ فقد اجبر العديد من اليهود من الطبقة البرجوازية من "منطقة الاستيطان" للهجرة داخل بولندا ولا سيما وارسو. وقد تراوحت أعدادهم مابين (١٠٠-٢٥٠) ألف، وأصبح هؤلاء يعملون بشكل رئيسي في المدن الكبيرة والتجارة والصناعة وتسويق المنتجات البولندية وتميزوا عن اليهود البولنديين في الميادين السياسية والثقافية، المتمثلة بالثقافة الروسية والمذاهب السياسية الاشتراكية اليهودية، وقد واجه الليتفاك عداوة السكان اليهود والبولنديين على حداً سواء في بولندا بوصفهم منافسين محترفين اقتصادياً، فضلاً عن اختلافاتهم الثقافية، كما رأى البولنديين فيهم ليسوا فقط حاملين الثقافة الروسية والتوجهات الانعزالية، لكن أيضاً تعزيز أعداد اليهود في بولندا. ينظر:-

Bacon, Gershon, ***Poland from 1795 to 1939****, P.1394. Cited in:*
http://www.yivo.org/uploads/files/encyclopedia/Poland%20from%201795%20to%201939.pdf

(153) *Melzer, Emanuel, Op. Cit, Pp.154-155.*

(١٥٤) المياحي، فرقد عباس قاسم، **موقف بريطانيا من الأزمة البولندية ١٩٣٨-١٩٣٩**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب ٢٠٠٥، ص ٢٢٦.

(155) *Melzer, Emanuel, Op. Cit, P.158.*

(156) *Wasson, Tyler, and Gert H. Brieger (edi),* ***Nobel prize winners: an H.W. Wilson biographical dictionary****, Visual Education Corporation, (New York, 1987), P. 73.*

(157) ***Encyclopedia Judaica,*** *Op. Cit. Vol.3 , P. 261.*

(158) *Wasson, Tyler, and Gert H. Brieger (edi), Op. Cit. P. 73.*

(159) *Betar Commissioner in Poland. Cited in:*
http://begincenter.org.il/en/FAQ.aspx?CID=8070

(١٦٠) المياحي، فرقد عباس قاسم، المصدر السابق، ص ٢٤٠-٢٤١.

(161) *Melzer, Emanuel, Op. Cit, P.125.*

(١٦٢) أطلق على الحلف اتفاقية عدم اعتداء بين ألمانيا والاتحاد السوفيتي، وجرى التوقيع عليه في موسكو بين وزير الخارجية الألماني روبنتروب ووزير الخارجية السوفيتي مولوتوف في ٢٣ آب ١٩٣٩ تضمن عدة بنود، من بينها ملحق سري لم يكشف عنه النقاب ألا بعد ان وضعت العرب العالمية الثانية أوزارها تضمن تقسيم أوروبا

الشرقية إلى مناطق نفوذ بين الجانبين، وبخصوص بولندا يكون القسم الشرقي منها إلى الاتحاد السوفيتي والقسم الغربي إلى ألمانيا. للتوسع ينظر:-
المياحي، فرقد عباس قاسم، المصدر السابق، ص ٢٢٦-٢٢٨.

(163) *Melzer, Emanuel, Op. Cit, Pp.162-64.*

(164) *Gitelman, Zvi, Op. Cit, P.93.*

(١٦٥) الهاشمي، إياد علي ياسين سرحان، **سياسة بريطانيا تجاه ألمانيا النازية ١٩٣٣ - ١٩٣٩**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، ٢٠٠٤، ص ص ٢٠٠-٢٠٣.